نشرة دورية علمية تصدرها الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القرآن والسنة - العدد الرابع عشر ربيع الأول ١٤٣١هـ
Scholarly Monthly Pamphlet published by International Commission for Scientific Signs in the Holy Qur'an and Sunnah

د. المصلح: زمزم آية باقية إلى أن يرث الله الأرض — ص ٣
قناة دليل في حوار عن الإعجاز العلمي (الحلقة الثانية) — ص ٤-٥
الإعجاز وتوجهات الألفية الثالثة — ص ٦

برئاسة د.التركي:

الهيئة تعقد اجتماع مجلس إدارتها الخامس

برئاسة معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية تعقد الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة يوم السبت ١٤٣١/٣/١٣هـ الموافق ٢٠١٠/٢/٢٧م الاجتماع الخامس لأعضاء مجلس إدارتها، وذلك بمقر الرابطة بمكة المكرمة.

وقد أوضح فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة أن المجلس سوف يناقش مجموعة من القضايا المتعلقة بأعمال الهيئة وبرامجها وأنظمتها ودراسة الخطة الإستراتيجية للهيئة، ومناقشة الحساب الختامي للعام المنصرم إلى جانب ميزانية العام القادم والترتيبات اللازمة لإقامة المؤتمر العاشر للإعجاز العلمي في تركيا بالإضافة إلى القضايا التي تعرض على المجلس.

جدير بالذكر أن المجلس يضم في عضويته مندوبين من الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة والسودان وبقية الأعضاء من داخل المملكة العربية السعودية.

تحت رعاية رئيس الوزراء اللبناني

اختتام الندوة الدولية للإعجاز العلمي في لبنان

لبنان: العميد محمد فرشوخ

اختتمت مؤخرا في العاصمة اللبنانية ندوة الإعجاز العلمي التي نظمتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مكة المكرمة بالتعاون مع دار الفتوى ومنتدى الإعجاز العلمي في لبنان تحت عنوان «نحو بيئة دينية وعلمية متجددة مبنية على حقائق علمية في القرآن والسنة» برعاية كريمة من رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ممثلا بالوزير محمد رحال وقد أقيمت الندوة في قاعة الشهيد رفيق الحريري في جامع محمد الأمين في وسط بيروت، بحضور سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني والأستاذ عدنان القصار ممثل الرئيس السابق فؤاد السنيورة، والوزير السابق خالد قباني، ومتروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران إلياس عوده، وممثل شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ غسان الحلبي، والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان وسفراء المملكة العربية السعودية ومصر وسلطنة عمان والإمارات، وقد شهد الندوة عدد هائل من الحضور شمل كل الفعاليات الموجودة في لبنان من المسلمين وغير المسلمين إلى جانب العلماء و الشخصيات الهامة في المجتمع اللبناني.

وقد وجدت الندوة تجاوباً وتفاعلاً وقبولاً كبيراً من الحضور الذي أعجب بما عر ض عليه من حقائق الإعجاز العلمي.

وكان قد خاطب الجلسة الإفتتاحية للندوة فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي موضحا: أن الهيئة تتمثل في بيان الحقائق الناصعة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة ومبينا أن الإعجاز العلمي قد أصبح قناة آمنة ترفد بقية قنوات الدعوة إلى الله في هذا العصر الذي هو عصر العلم، ثم استعرض مجموعة من الحقائق العلمية والصور الإعجازية.

كما خاطب حفل الافتتاح سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور محمد رشيد قباني مشيراً إلى ما تقوم به الهيئة العالمية للإعجاز العلمي من إظهار ما توصل إليه رجال العلم في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على مدى القرون والعصور وفي الحاضر وآفاق المستقبل ليكون ذلك مساعدا للإنسان على تلمس المعرفة والحقيقة المؤكدة أن هذا القرآن يقينا هو من عند الله عز وجل، وأنه الرسالة الأخيرة من الله في سلسلة رسالات الله إلى الناس، حيث أرسل الله بها خاتم النبيين ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.

تنظمها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي:

الندوة الدولية الأولى في البرازيل

تحت رعاية رئيس جمهورية البرازيل (لويس أناسيو لولا) تنظم الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا الجنوبية ندوة دولية عن الإعجاز العلمي بالبرازيل في الفترة من ١٨-٢١ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ٤-٧ مارس ٢٠١٠م .

وقد صرح فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي بأنه سوف يشارك في هذه الندوة كل المهتمين بالدعوة إلى الله في المؤسسات والمراكز الدعوية والجمعيات والتجمعات الإسلامية في أمريكا الجنوبية والبحر الكاريبي الذين يمثلون أكثر من ثلاثين دولة، إلى جانب نخبة من العلماء المتخصصين والأكاديمين في البرازيل ورجال الدين المسيحي .

وقد دعي لهذه الندوة عدد من الرموز الإسلامية من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية و سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والسودان والمغرب والكويت والأمارات العربية.

كما دعي لحضور افتتاح الندوة سفراء الدول العربية والإسلامية في أمريكا الجنوبية .

وتعد هذه الندوة العالمية الأولى من نوعها من حيث حجم الحضور والقوة العلمية المشاركة ، وقد أعدت الأمانة العامة لهيئة الإعجاز العلمي بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في البرازيل برنامجا حافلا على هامش الندوة ، يتضمن محاضرات ولقاءات في الجامعات والمراكز الإسلامية والمساجد والمكتبات العامة ، وسوف تشارك القنوات الإعلامية في أمريكا الجنوبية وبعض القنوات ووكالات الأنباء العربية في نقل جلسات هذه الندوة.

الافتتاحية

«وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى»

د . عبد الله بن عبد العزيز المصلح

الحمدلله الذي أنزل القرآن نبراسا للحق المبين، والقائل في محكم آياته «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، الذي بعث ليهدي البشرية إلى الحقيقة الربانية، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه ليوم الدين... وبعد

فإن القرآن الكريم كتاب هداية ومعرفة وعلم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو وحي الله إلى خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد حظي – وهو بذلك الأحق – من بين كل مصادر المعرفة والعلم عبر التاريخ المديد، وعلى أيدي أعلام الأمة من العلماء والفقهاء والمفسرين، بمزيد العناية والاهتمام، قراءة وتدبراً وبيانا، ونشرا.

ومن بين علوم هذا الكتاب الكريم التي نالت قسطها من تلك العناية علوم الإعجاز، ومنها الإعجاز العلمي.

وإننا نؤكد أن هذه العناية بالإعجاز العلمي هي نوع من العبادة التي يتقرب بها الساعون في هذا الميدان إلى رب العالمين، لأنها ترتكز على التدبر والتفكر والوعي والبصيرة كما أمر الله، ومن أجل أن يكون شأن الدعوة منطلقا من هذه البصيرة التي فسرها العلماء بأنها (العلم) وفق النص القرآني في سورة يوسف عليه السلام: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة﴾.

ولئن نذرت ثلة من علماء الأمة نفسها للاجتهاد وبذل كل ما أمكن للوفاء بما يرونه واجبا عليهم تجاهه، فإن ذلك لا يعفي غيرهم من علماء الأمة أن يقوموا بجهود موازية تدعم هذه المسيرة المباركة وتعين على بلوغ المراد، بإبراز دلالات وإشارات كتاب الله العلمية وحقائقها الثابتة.

أجل!! فلقد استبان فجر الحق الصادق لكل ذي عينين سليمتين، وبصيرة نافذة تدرك حقائق الأمور على ما هي عليه دون لبس ولا خفاء، وهذه حقيقة أكدتها المؤتمرات والندوات واللقاءات المتتابعة التي عقدتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي وغيرها من الجهات المهتمة بهذا الموضوع.

ولذلك نؤكد لعلماء الأمة أن الإعجاز العلمي ميدان رحب وعطاؤه وثمراته متنوعة ومتكاثرة لذا فإننا بانتظار سيف الحسم لداء الشك أن يسله هؤلاء العقلاء المنصفون، وأن يقطعوا دابر الأوهام والريب، ومن ثم يسارعون ويحثون خطى عزائمهم ليلحقوا بركب العاملين الصادقين الذين هرعوا آنفا بكل عزيمة ماضية فحملوا الراية ولسان حال كل واحد منهم يقول:

« وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى »

وأما إذا آثروا البقاء على مواقفهم وتذرعوا بما سبق إلى أوهامهم من أراجيف الآخرين، فإننا نضرع إلى الله أن يكرمهم بثاقب الفهم، وأن يجافي عنهم ذلك الوهم، وأن يهديهم إلى سواء السبيل ليصبحوا ممن قال الله عنهم: ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾

والله غالب على أمره، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

مفاهيم يجب أن تصحح!

(إنزال الحديد بين الحقيقة والمجاز)

بقلم د. إسماعيل القريشي الشريف

احتواء القرآن الكريم على معجزات علمية وإشارات لم تكن معلومة من قبل أمر لامرية فيه.

لقد كرم الله الإنسان وسخر له الكون بعناصره ومكوناته التي من بينها الحديد.

والحديد فلز فضي اللون، ويحتاجه الإنسان وكافة النباتات والحيوانات في أجسامها.

وهو مهم كذلك لأنه يمثل المادة الأساسية لكثير من الصناعات ، ولاسيما في هذا العصر .

والعدد الذري للحديد هو (٢٦)،ووزنه الذري = ٥٥,٨٥،. وعند درجة حرارة ٢٠°م تكون كثافته ٧,٨٧٤جم/سم٣.

وينصهر عند درجة حرارة ١٥٣٥°م، ويغلي عند درجة حرارة ٣٠٠٠°م

ويأتي في المرتبة الخامسة من حيث الصلابة والقوة.

وفي القرآن الكريم سورة الحديد هي السورة رقم ٥٧ حسب ترتيب المصحف وآياتها ٢٩ وآية الحديد رقمها في السورة (٢٥) وهي مدنية تناولت قضايا مهمة: فأول ذلك عظمة الله سبحانه وعزته وحكمته وملكه ، وبينت أن الكون وما فيه مسبح له ، وأنه تعالى له الصفات العلى والأسماء الحسنى، وذكرت ببعض تلك الصفات كالأولية بلا بداية والآخرية بلا نهاية ، وكالعلم والخلق.

ثم حثت المسلمين على الإيمان والسخاء والبذل في سبيل الله ،وبينت فضل السابقين والمنفقين في أوقات العسرة والشدة.

كما حددت بعض معالم أهل الإيمان وأهل النفاق وأن أهل الإيمان لهم نورهم الظاهر الذي يسير بين يديهم ومن خلفهم، وما يبشرون به من جنات الخلد .

بينما يتخبط أهل النفاق والشك في ظلام دامس حتى ينتهي بهم الأمر إلى ما أعد لهم من مصير بائس .

وعرفت بحقيقة الدنيا وسرعة زوالها وانقطاعها (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ...).

وختمت ببيان الغاية الكبرى من بعث الرسل وإنزال الكتب ، ألا وهي إقامة العدل بين الناس واتباع الشرع والبعد عن الهوى.

وأفردت الحديد بالذكر لكونه رادعا لمن أبى الحق وعاند بعد قيام الحجة عليه

وذلك لأن الحديد هو آلة الحدود التى تقام بها، وهو الوسيلة الأمثل لردع أعداء الإسلام ، أعداء العدل والحرية كما قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بأهم جانب من جوانبه ألا وهو الرمي من خلال قوله : (ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي) .

ثم ختمت السورة بنداء للمؤمنين يأمرهم بتقوى الله عز وجل ليجدوا ما أعد للمؤمنين ،ونبهت إلى أن الله هو الذي بيده الفضل يجعله حيث يشاء (والله ذو الفضل العظيم).

كان ذلكم عرضا مختصرا لأهم ما تضمنته السورة الكريمة ، لكن ما معنى إنزال الحديد هنا ؟ وهل هو حقيقة أم مجاز؟

ذهب بعض المفسرين إلى أن الحديد نزل من السماء وإن إجماع فيها بين العلماء هو اجتهاد بشري يؤجر صاحبه المصيب أجرين والمخطئ أجرا بشرط أن يكونا من أهل النظر والاجتهاد في هذه المسألة ،ومعلوم أن الاجتهاد يتجزأ.

وهل يلزم من ورود كلمة (أنزل) في الحديد واللباس والأنعام أن يكون إنزالهم بطريقة واحدة؟ أم يمكن أن يفسر كل إنزال بما يناسبه؟

فالطي في اللغة العربية – مثلا- ضد النشر ، لكن هل طي الورق والحصير مشابه لطي الثوب وطي السموات والأرضين؟ وللإبرة رأس وللجمل رأس وللجبل رأس فهل يلزم أن يكون هناك تشابه بين تلك الرؤس؟

وبهذا يكون النص القرآني محتمل للمعنين فالأول الإنزال بمعنى الخلق والأمر لا مرية فيه والثاني ممكن واللفظ يحتمله لكن يجب أن لا يتسرع إليه حتى يتيقن ويثبت علميا بشكل قاطع صيانة للقرآن الكريم .

ومهما يكن من أمر فإن احتواء القرآن الكريم على معجزات علمية وإشارات واضحة لما لم يكن معلوما من قبل وأمكن فهمه اليوم بوسائل علمية مكتشفة حديثة غدا أمرا لا مرية فيه ، وقد اعترف بذلك المنصفون من أساطين الغرب المختصين في علوم عديدة ،واعترافاتهم تلك مصورة مدونة ، ولم يفعلوا ذلك عن إكراه أو مجاملة ، وإنما دفعهم إليه الإنصاف بعد ما قاموا به وشاهدوه من نتائج الدراسات والبحوث المعمقة النزيهة ، بل إن بعضا منهم أعلن دخوله في الإسلام لأنهم عرفوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ليعلم هذه النتائج الباهرة إلا عن طريق الوحي ،وخاصة أنهم يعلمون أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ،ولم تكن هذه الحقائق العلمية معروفة في ذلك الوقت عند أي أمة.

وعلى هذا فإن المكابر في وجود تلك الحقائق العلمية في القرآن الكريم :

كناطح صخرة يوما ليوهنها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أما ما ورد من أقوال بعض المعترضين مما ينافي البحث الموضوعي من سب وشتم وتطاول على القرآن والمقدسات الإسلامية فهي تصرفات طائشة تنم عن عجز وانقطاع حجة علمية ،وقصور في فهم اللغة العربية ،وما يخفيه أولئك بين جوانحهم من حسد وحقد وهو التفسير الحقيقي لتلك الهجمة على الدين المحفوظ الذي خاطب الله به البشر عامة وجعل فيه ما يقيم الحجة على الناس إلى يوم الدين ،وجعله صالحا لكل زمان ومكان ، ونسخ به كل الكتب قبله ،وضمنه الرد العلمي على دعاة فصل الدين عن الحياة.

والفضل لله يجعله حيث يشاء كما قال سبحانه (قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

صورة وآية

المدة المثالية للرضاعة الطبيعية

بقلم :عبد الدائم كحيل

حول سؤال مفاده: ما هي المدة المثالية لرضاعة الطفل حتى يحصل على التغذية الكاملة ويتمتع بذكاء عال ومناعة قوية؟ وهل تتفق هذه المدة مع ما جاء في كتاب الله تعالى؟....

تقول مديرة منظمة الصحة العالمية في حديث لها بمناسبة الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية «إن أفضل السبل للوقاية من سوء التغذية ووفيات الرضع وصغار الأطفال هو ضمان البدء بإرضاعهم طبيعيا أثناء الساعة الأولى من ميلادهم».

وأكدت على ضرورة «الاقتصار على تلك الرضاعة بدون إضافة أية أطعمة أو سوائل أخرى، حتى وإن كانت ماء، وذلك لحين بلوغ الأطفال ستة أشهر، ثم مواصلة إرضاعهم طبيعياً مع إعطائهم أغذية مكملة حتى بلوغهم عامين من العمر على الأقل».

وتؤكد الدراسات أن الرضاعة في هذين العامين ضرورية جداً من حياة أي طفل، لزيادة فعالية النظام المناعي لديه ومقاومة مختلف الأمراض، وكذلك لمنحه المزيد من القدرات على الإبداع والذكاء كما أشارت إلى فوائد كثيرة جداً للرضاعة الطبيعية وبالتحديد لمدة عامين كاملين.

وهنا نتذكر الارشاد الإلهي الذي سبق كلام منظمة الصحة وغيرها من الأطباء بقرون عديدة عندما قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

وتأملوا معي كيف أن الله تعالى لم يقل (حَوْلَيْن) فقط بل قال: (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) لزيادة التأكيد على الالتزام بعامين كاملين.

ولا يسعنا هنا إلا أن نقول : هذه رسالة جديدة لكل من يشك بنبوّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فمن أين علم النبي الكريم – وهو الذي عاش في القرن السابع الميلادي – بالمدة المثالية للإرضاع كما قررتها منظمة الصحة العالمية في القرن الحادي والعشرين؟!

من قواعد البحث :

حسن التعامل مع نصوص المفسرين

د. مرهف عبدالجبار السقا

لذلك يجب على المشتغل في أبحاث الإعجاز والتفسير العلمي أن يحسن التعامل مع نصوص التفسير وآراء العلماء من حيث الفهم والسبك، وأن ينزلها منزلتها في الاعتبار، وأن لا يحملها ما لا تحتمل، أو يجعلها في موضع لا تدل عليه، وأضرب مثلاً على ذلك بما فعله بعضهم عندما تناول قوله تعالى ﴿خلق من ماء دافق﴾ (الطارق:٦)، تحت عنوان «لماذا خرج القرآن عن المعهود ووصف المني بالماء الدافق بدلاً من المدفوق»، ثم يجيب عن ذلك بأن هذا التعبير (يعني أنه حي التكوين فاعل، تتسابق مكوناته في نشاط، وجرده من صفة البشرية بجعله مادة أولية يتخلق منها الإنسان، وهذا ما يطابق الحقيقة العلمية، لأن الخلية البشرية الأولى التي تحتوي على العدد الكامل من الفتائل الوراثية المستمدة من الأبوين هي البويضة الملقحة في المصطلح الطبي أو النطفة الأمشاج في مصطلح القرآن، ولكن تلك الحقيقة العلمية كانت خفية طيلة قرون عديدة بعد نزول القرآن مما جعل المفسرين في حيرة أمام وصف المني ذاته بالفاعل)،ثم نقل كلام المفسرين واللغويين في معنى «دافق»، وكلامهم كله يصب في أن دافق تأتي لغة بمعنى مدفوق، أي اسم مفعول، ورجح بعضهم أنها اسم فاعل، ثم يقول: (ها أنت ترى كم كانت حيرة المفسرين أمام هذا السر الدفين وهو الحركة الذاتية لعناصر حية في المني ومع ذلك بلغوه بترك تعبير القرآن «ماء دافق» على ظاهره حتى كشفت الأيام تأويله).

فانظر كيف جعل الاختلاف اللغوي الصرفي الدلالي للعلماء حيرة، أي:شكاً في دلالة الآية، واعتبر حيرتهم هذه بسبب جهلهم بالسر الذي اكتشفته العلوم الحديثة وبينه هو في بحثه، ونسي أن هؤلاء الأئمة لم يكونوا يجهلون أن خلق الإنسان كان من نطفة أمشاج قال ابن كثير: (قال ابن عباس في قوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ يعني: ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعاً واختلطًا، ثم ينتقل بعد من طور إلى طور، وحال إلى حال، ولون إلى لون. وهكذا قال عكرمة، ومجاهد، والحسن، والربيع بن أنس: الأمشاج: هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة.) وهو المصطلح عليه طبياً بالبيضة الملقحة، وماأظهره الكاتب من سر عظيم – كما يقول- نعم: كان سراً على الغربيين في أزمنة مديدة لكنه كان بديهياً عند علمائنا الذين وصفهم بالحيرة، وكان الأولى به أن يستثمر هذا الاختلاف في بيان الدلالة العلمية في كون الماء دافقاً أم مدفوقًا، فإن كان مدفوقاً فمن كان سبباً في اندفاقه، وما هي الآلية التي جعلته مدفوقاً، وإن كان دافقاً فكيف حصل هذا الاندفاق القوي الذي كان من أثره النطفة الأمشاج.

ولنقارن بين هذا الكلام السابق وما قالته إحدى الباحثات في تفسير هذه الآية مستثمرة الدلالة اللغوية بعدما ذكرت معنى دافق في المعاجم اللغوية وكتب التفسير، حيث تقول: (يخرج ماء الرجل متدفقاً كما تشير هذه الآية ومما يلفت النظر أن القرآن يسند التدفق للماء نفسه مما يشير إلى أن للماء قوة دفع ذاتية. وقد أثبت العلم في العصر الحديث أن المنويات التي يحتويها ماء الرجل لا بد أن تكون حيوية متدفقة متحركة وهذا شرط للإخصاب.

وقد أثبت العلم أيضاً أن ماء المرأة الذي يحمل البيضة يخرج متدفقاً إلى قناة الرحم (فالوب)، وأن البيضة لا بد أن تكون حيوية متدفقة متحركة حتى يتم الإخصاب. ومن المعلوم أن ماء الرجل يحوي بالإضافة إلى المنويات عناصر أخرى تشارك وتساعد في عملية الإخصاب مثال ذلك (البروستاكلاندين) التي تحدث تقلصات في الرحم مما يساعد في نقل المنويات إلى موقع الإخصاب.

وتعريف الحيوانات المنوية هي كائنات حية نشطة تسبح في سائل منوي الذي يخرج من الرجل عند القذف وتحتوي الدفعة الواحدة حوالي ٤٠٠ مليون حيوان منوي كما يتدفق السائل بشكل سريع ويحتوي الحيوان على ذيل طويل ورأس مصفح يساعد على السباحة السريعة.).

فانظر إلى البون الكبير بين من يستفيد من المعلومات الطبية ويستثمرها في خدمة الدلالات اللغوية وبين من يسيء استخدامها ويتهم الأكابر مجازفة.

إني أعذر هذا الكاتب فيما ذهب إليه لأنه طبيب لا دراية له باللغة والبيان، ولكني لا أعذره في المجازفة في الحكم – وهو غير أهل لذلك – على نصوص الأئمة ووصفها بذلك الوصف ليعظم نتيجته، ويظهر بديع تفسيره الذي لم يأت بجديد، وإن هذه الطريقة الشائعة في بعض أبحاث الإعجاز العلمي تجعل لدى المتخصصين ردة فعل غير محمودة العاقبة، كما أنها تجعل أبحاث الإعجاز والتفسير العلمي عرضة للتشكيك والاعتراض.

الأمير مشعل يكرم باحثة الإعجاز العلمي د.خورشيد

الرياض: واس

استقبل رئيس هيئة البيعة صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز في قصره بعرقة مؤخراً الدكتورة فاتن عبدالرحمن خورشيد الحاصلة على الدكتوراه في هندسة الخلايا، الأستاذه المشاركة في قسم الأحياء الطبية رئيسة وحدة زراعة الخلايا والأنسجة الباحثة العلمية بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي، مشرفة كرسي الزامل العلمي لأبحاث السرطان في مركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة حيث كرمها نظير ما قامت به من بحوث ودراسات للتداوي بألبان وأبوال الإبل واستخلاصها في صيغ دوائية.

الأمير مشعل بن عبد العزيز خلال استقباله الدكتورة فاتن خورشيد

وقدمت الدكتورة فاتن خلال المقابلة شرحا مفصلا لأحدث ما توصلت له من نتائج وبحوث بهذا الصدد. وأبدى رئيس هيئة البيعة إعجابه الكبير بهذا الفتح العلمي الجديد الذي توصلت إليه الدكتوره فاتن خورشيد المرتكز على الهدي النبوي الشريف، مؤكدا سموه دعمه لبحوث الدكتورة من جميع النواحي.

من ناحية أخرى، أبدى الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للغذاء والدواء الدكتور محمد الكنهل الذي حضر التكريم سعادته بهذه البحوث، مفيدا أن الهيئة ستقوم بدراستها واعتمادها في حال تطابقها مع اشتراطات الهيئة.

يذكر أن الدكتورة فاتن حصلت على عدة براءات اختراع مسجلة من مكتب البراءات الخليجية والأمريكية والأوروربية والصينية، كما حصلت على الميدالية الذهبية والمركز الأول على مستوى المملكة في ابتكار ٢٠٠٨ والميدالية الذهبية والمركز الرابع وكأس آسيا للاختراعات من بين أفضل ستة اختراعات من أصل ٦٠٠ اختراع في معرض اتيكس ٢٠٠٩م في ماليزيا .

د. المصلح في المهرجان الدولي للمياه:

زمزم آية باقية إلى أن يرث اللّه الأرض

القاهرة: مصطفى الشيمي

بمناسبة اليوم العالمي للمياه نظمت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة بالتعاون مع جمعية البيئة العربية، ومركز سوزان مبارك الإقليمي بالإسكندرية مؤخرا المهرجان الدولي الرابع للمياه الذي يهدف إلى نشر الوعي البيئي بين المرأة والطفل.

وقد شارك في هذا اللقاء إلى جانب الهيئة وزارة التضامن الإجتماعي ووزارة الصحة والسكان ، ووزارة الشباب والرياضة، والشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي، ووزارة القوى العاملة والهجرة ومدينة مبارك للأبحاث العلمية والتطبيقات التكنولوجية، وجهاز شؤون البيئة، واتحاد كلية الطب جامعة الإسكندرية، وأعضاء مجلس جمعية البيئة وخبرائها.

افتتح المهرجان بكلمة من مدير عام إدارة تنمية المرأة بمركز سوزان مبارك الإقليمي مرحبا بالحضور وفي مقدمتهم فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، بعد ذلك ألقى الدكتور مجدي الشرقاوي رئيس مجلس إدارة جمعية البيئة العربية كلمة بين فيها الرؤية والهدف من إقامة هذا المهرجان، وأهمية المياه كقضية بيئية عالمية موضحا أوجه الإعجاز المائي في القرآن والسنة.

ثم تحدث في الجلسة الافتتاحية فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح عن قضية الماء من منظور إسلامي، وفضل ماء زمزم وقدرته الكبيرة على الشفاء متناولا الإعجاز العلمي في دورة الماء الذي جعله الله منحة إلهية لحياة الموجودات في هذا الكون وطريقا للإيمان، وبين الإعجاز بتفاصيله المعروفة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾ كما تحدث عن الظلمة في وسط الماء وقاع المحيطات وكيف أنها كانت حقيقة مجهولة في زمن تنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أصبحت حقيقة يعلمها العلماء، كما تناول فضل ماء زمزم وما أودعه الله فيه من الخصائص باعتباره أعظم ماء على وجه الأرض لأن ينابيعه لا تنقضي ولا تنتهي مهما حصل من جفاف أو نقص في نزول الأمطار، موضحا أن هذه آية باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها على اعتبار انها عينا معينا ستبقى إلى يوم القيامة، مشيرا إلى أن ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم، وفي نهاية حديثه وجه فضيلة الشيخ المصلح نداءا إلى الخبراء والباحثين أن يكثفوا جهودهم البحثية لاكتشاف عجائب وحقائق وعظائم المنح الإلهية فيما أودعه الله في ماء زمزم.

خيمة إلكترونية للإعجاز العلمي

المغرب: خاص

يعمل مكتب الإعجاز العلمي في الرياض بالتنسيق مع مكتب الإعجاز العلمي بالمغرب علي إقامة خيمة إلكترونية تقدم فيها كل صور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية سواءً تلك المتعلقة بالمستندات العلمية أو البوربوينت أو الأفلام الوثائقية التي لها ارتباط بالإعجاز العلمي أو محاضرات ونشاطات علمية موازية .

وقد أفادنا الأستاذ الدكتور إدريس الخرشاف مدير مكتب الهيئة في المغرب موضحاً :

أن مشروع الخيمة المقترح يتعلق بالطرق التربوية التطبيقية، والوسائل العلمية الحديثة المرئية والمسموعة، من أجل إظهار قيمة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في حياة الإنسان بشكل عام، وشباب أمتنا الإسلامية بشكل خاص، حتى يمتلك زمام المبادرة في الإبداع والإتقان، ويكون قادرا على مسايرة مستجدات الألفية الثالثة التي تتميّز بالتنافس العلمي، والإبداع الفكري، وبتحدّيات إفرازات المختبرات العلمية العالمية.

مشيراً إلى أن الأمر في عالمنا المعاصر لم يعد مقتصرا على الجانب النظري، بل أصبح يرتكز بالدرجة الأولى على الحقائق المادية الملموسة، التي تمثل طريقاً إلى علم اليقين، وحق اليقين.

وقال : لكي نصل لهذا المستوى الرفيع، والمساهمة في بناء أرضية شفافة الطرح وواضحة المعالم، من أجل نشر تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية، وإظهارهما للآخر في حلتهما الحقيقية، كان لا بد من التفكير في استخدام وسائل العصر، ونهج طريقة جديدة تتميّز بخصائص الفعالية، والسرعة، والدقة والتقديم العلمي الذي يفهمه الشباب، ويشكل أهم تطلّعاته المستقبلية.

الإعجاز العلمي وأبعاده الحضارية:

(في ندوة دولية بالمغرب)

ينظم فريق البحث في السنة والسيرة وقضايا الإعجاز ومكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالمغرب بالتعاون مع المجلس العلمي المحلي لفاس والمجلس العلمي المحلي للرباط ندوة دولية بعنوان : (الإعجاز العلمي في القرآن والسنة و أبعاده التنموية والحضارية)، بمشاركة باحثين متخصصين من دول العالم في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ٢٣- ٢٤ جمادى الأولى١٤٣١ هـ الموافق ٧- ٨ مايو ٢٠١٠ م، مع تخصيص جائزة وشهادة تقديرية لأحسن بحث مقدم للندوة، وجائزة وشهادة تقديرية لأحسن مقال طلابي في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

محاور الندوة

المحور الأول: تأصيل البحث العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، والمهارات المستخدمة في ذلك.

المحور الثاني: القرآن الكريم والسنة النبوية والعلوم التجريبية

المحور الثالث: القرآن الكريم والسنة النبوية والتنمية البشرية

شروط تقديم البحث:

أولا: أن يكون البحث متعلقا بعناصر المحاور المذكورة آنفا.

ثانيا: أن يتقيّد الباحث بالضوابط العلمية المعتمدة في بيان القرآن الكريم والسنة النبوية، عند ربط القرآن والسنة بالعلوم التجريبية.

ثالثا: أن يتقيّد الباحث بالمنهجية العلمية المتبعة في كتابة بحث علمي رابعا:الأصالة والجدّة، وعدم الإطناب والتكرار.

خامسا:ألا يتجاوز ملخص البحث المقدم من طرف المشارك لعرضه في الندوة الدولية صفحتين، وأن يكون البحث كاملا ما بين ١٠ -٣٠ صفحة

الوفود الزائرة تشيد بأعمال الهيئة

استقبلت الأمانة العامة للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في مكة المكرمة وفد مكتب الهيئة في مدينة جازان برئاسة الدكتور عبدالرحمن علوش وعضوية كل من د. حسن بكاري، د. إبراهيم كداث، والشيخ خالد بشير معاض، والأستاذ محمد يحيى العفيفي، والأستاذ محمود مدخلي، والأستاذ علي الحربي. وقد كان في استقبالهم الشيخ عبدالعزيز المنصور مدير مكتب الهيئة بمكة المكرمة الذي أطلعهم على آخر مستجدات العمل في الأمانة العامة، كما تمت خلال هذا اللقاء مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك إلى جانب التنسيق

الشيخ عبدالعزيز المنصور

بشأن بعض الأعمال التي تتعلق بمكتب الهيئة في جازان.

كما استقبلت الأمانة العامة للهيئة وفد جمعية بيوت الشباب المصرية والمجلس القومي للشباب بجمهورية مصر العربية الذي زار المملكة العربية السعودية مؤخرا في إطار برنامج التبادل الشبابي بين البلدين.

كما استقبلت أيضا وفد مدرسة ابن الصلاح طلبة «القسم العلمي» بالعاصمة المقدسة الذي جاء للوقوف على أعمال الهيئة، ومعرفة قضايا الإعجاز العلمي التي هي جزء من اهتمامهم العلمي.

وقد أعربت الوفود الزائرة عن سعادتها وتقديرها للجهود التي تقوم بها الهيئة لنشر ثقافة الإعجاز العلمي ودعمها لمسيرة الدعوة الإسلامية.

ترجمة إصدارين للهيئة إلى (١٤٥) لغة

القاهرة: مصطفى الشيمي

قام فضيلة الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي مؤخرا بزيارة إلى جمعية تبليغ الإسلام في الإسكندرية، حيث كان في استقباله الدكتور المهندس محمد صبري عبدالعزيز رئيس إدارة الجمعية الذي قام بشرح أهداف الجمعية وأغراضها وأعمالها ومناشطها على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي موضحا أن الجمعية تقوم شهريا بإرسال مائة ألف ظرف يحتوي على كتب إسلامية للتعريف بالإسلام إلى جميع دول العالم، وقد تم الاتفاق بين رئيس مجلس إدارة الجمعية والأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي على ترجمة كتابين من كتب الهيئة إلى (١٤٥) لغة وإرسالها ضمن الكتب التي تقوم الجمعية بإرسالها إلى دول العالم

قناة دليل الفضائية تستضيف عدداً

قناة دليل الفضائية

الحلقة رقم (٢)

لقد تعرضت قضية الإعجاز العلمي لحالتي المد والجزر خلال مراحلها التاريخية شأن كثير من القضايا العلمية. ومع أن اليقين لم يفارق أنصار هذا العلم في قوة مصدره وعظم دوره الدعوي، ومع ملاحظة ازدياد مظاهر النشاط في أبحاثه واستقطابها لشرائح جديدة من المدعوين، فإننا لا ننكر بأنه قد اقتحم ميدانه بعض الذين لم يتحققوا بالكفاية العلمية والأهلية والخبرة التي تمكنهم من إنجاز بحوث سليمة ورصينة، ولهذا فإن تلك النماذج جعلت بعض العلماء يتخذون موقفا سلبيا من هذا العلم، ومع أننا نؤيد هؤلاء العلماء في رفضهم لهذه البحوث غير المنضبطة، إلا أننا لا نوافقهم على اتخاذ ذلك الموقف السلبي من هذا العلم الجليل النافع.

ونشير هنا إلى أن كل ما ذكروه من تعللات إنما يتعلق بحالات شاذة غير منضبطة بضوابط البحث العلمي والقواعد التي وضعتها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي والتي على أساسها يمكن تقييم أي بحث يكتب في هذا المجال لذا فإننا ندعو كل من اتخذ موقفا سلبيا من هذا العلم إلى إعادة النظر في موقفه، ونؤكد لهؤلاء جميعا بأن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي بما وضعته من قواعد وضوابط ولجان علمية كفيلة بضبط هذه المسيرة بإذن الله.

وقد أجرت قناة دليل الفضائية مؤخرا حوارا عن الإعجاز العلمي ضمن برنامج «أجر وأجران» تميز هذا الحوار بدرجة عالية من أدب الحوار والخلاف، واستمع كل من المتحاورين إلى رأي الآخر وإبداء ملاحظاته وتعقيباته في أدب إسلامي رفيع أعجب به كل من شاهد البرنامج.

بدأ الحديث الدكتور إسماعيل القرشي موضحا: أن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وجعل فيه الهداية للبشرية إلى يوم القيامة. هذا القرآن تضمن معان كثيرة كلها وسائل لأمر واحد، هو هداية البشريةً للتي هي أقوم. ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ ومع ذلك تضمن معان اضافية باعتباره المعجزة الخالدة، كانت معجزًة كل نبي تنتهي بانتهائه، وحيث إن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لقوم خاصين، -بل هي للبشرية جمعاء- كان لابد أن يتناول القرآن ما يقيم الحجة على الناس في كل عصر وفي كل أوان، ومن ذلك هذا التجدد الذي نشاهده، والتنوع الذي نراه في القرآن الكريم الذي أقام الحجة بإعجازه البياني على العرب الفصحاء حتى أذعنوا له وقال الوليد بن المغيرة: «إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق». هذه الكلمات البليغة في موقف العناد، وفي موقف الكفر بالله وبالقرآن. ثم أقام الحجة على اليهود والنصارى حول المسيح وحول إبراهيم عليه السلام و حول قضايا فقهية كثيرة، ولم يقتصر الأمر على زمن النبي بل وجد فيه المسلمون الحجة على الفلسفة اليونانية، ولعل في التقرير ما يشير إلى ذلك، ثم في هذا العصر الذي استعلى فيه الكفر على يد الغرب شرقيه وغربيه ظهر ما يعرف بالإعجاز العلمي والتفسير العلمي. ومعلوم أن كل أمر يظهر لابد أن يختلف فيه الناس.

المقدم د.عبدالله القرشي: نحن دخلنا في موارد النزاع، نريد معاقد الإجماع، فمن معاقد الإجماع أنه لن تتعارض حقيقة كونية أو تجريبية أو غيرها مع نص شرعي سواء كان قرآنيا أو نبويا صحيحا. هذه واحدة.

المقدم: (ثانيا) أنه معصوم من التغيير ومن التبديل.

د.إسماعيل: ثالثا: وجود أنواع من الإعجاز متعددة ، أولها: الإعجاز البياني، وثانيها: الإعجاز التاريخي عن الماضي.

المقدم : وجود أنواع من الإعجاز في القرآن الكريم. هل تقرون بذلك؟

د.عبد الرحمن الشهري: هذه الثالثة فيها نقاش، مورد نزاع.

المقدم: إذًا هذه نؤجلها، وهي وجود أنواع من الإعجاز في القرآن الكريم حتى لا ننسى، سنكتبها ونحولها إلى منطقة المختلف فيه في القرآن الكريم.

د.إسماعيل: ضرورة اعتبار الضوابط المعتمدة عند المفسرين وعند العلماء.

المقدم: إن الإعجاز العلمي مع كل المختلفين لا يُختلف في أنه لا بد أن يكون هناك ضوابط شرعيه تحكم هذا العمل.

د.مساعد الطيار:من المتفق عليه أنه لابد من وجود ضوابط.

د.عبد الرحمن: لو يكتب يا شيخ عبد الله مراعاة أصول تفسير القرآن الكريم؛ لأنه أعم من

د. إسماعيل الشريف

د.إسماعيل

الجهود السابقة في التفسير لا تمنع المعاصرين من جهود تفسيرية إضافية

لا يمكن حصر فهم معاني القرآن الكريم في إنسان أو عصر أو جيل

الضوابط.

المقدم: وأيضا في ضوابط أخرى ومن ذلك أن تكون حقيقة علمية، فالضوابط أكبر يعني بما فيها الأصول.

د.إسماعيل: لاننكر وجود مدَّعين للإعجاز العلمي يخالفون هذه الضوابط.

د.عبد الرحمن: يقصد أن هناك من يكتب في هذه الموضوعات وهو يخالف هذه الضوابط.

المقدم: يعني أن الواقع ليس كله صحيحاً، ليس كل المشتغلين بالإعجاز العلمي يطبقون القواعد الصحيحة.

د.إسماعيل: هذا أمر طبيعي. كل علم فيه محكمات ومتشابهات.

المقدم: سنأتي، هل هناك شيء آخر؟

د.إسماعيل: عموم هذه الشريعة وشمولها لما يلزم منه شمول هذه الضوابط.

المقدم: عموم هذه الشريعة وشمولها، يعني أنها ليست للعرب خاصة ولا لجيل الخاص.

د.إسماعيل: بما يلزم وجود أنواع من الإعجاز.

المقدم: هذا استدلال بالأصل على مورد النزاع، نحن نكتفي بهذا. طيب دكتور مساعد.

د.مساعد: وعندنا أيضا ضوابط أدق من هذه.

د.إسماعيل: من وجهة نظرك.

د.مساعد: أنا بعد ما تكلمت!

المقدم: كل واحد يقول: أدق، فهي من وجهة نظره.

د.مساعد: عندنا تقدير أقوال السلف وتقديمها، وعدم إبطالها وردها.

د.إسماعيل: نحن المعصوم عندنا كتاب الله، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، أما فهوم الصحابة والتابعين فإن أجمعوا على مسألة فهو محل اتفاق.

د.عبد الرحمن: يمكن أن نتفق جميعا على تعظيم القول في القرآن الكريم ومن ذلك عدم تفسيره بغير علم، وأنه أمر خطير، وليس أمرا هينا، فقد قاله الصحابة أبو بكر رضي الله عنه وغيره.

ضرورة الالتزام التام بأصول التفسير – كما تقدم –

مسالة مهمة: كل ما يتعلق بإعجاز القرآن الكريم فهي متأخرة النشأ، فهي قابلة للرأي والاجتهاد، ليست مسائل مقطوعة.

د.إسماعيل: أما الإعجاز العلمي فأمر متفق عليه، أما التفسير العلمي فهو من قبيل التفسير..

د.عبد الرحمن: هذه من وجهة نظرك يا دكتور إسماعيل. التفريق بين الإعجاز العلمي والتفسير العلمي هذه مسألة نقاشية.

هناك مسألة مهمة، وهي قضية المصطلحات أو العبارات القرآنية، وهي لا يجوز حملها على مصطلحات العلوم الحادثة. مثلا تأتي الآن إلى مصطلح قرآني وتقول: وهذا مقصود به عند علماء الفلك كذا، عند علماء الفيزياء كذا. أقول لك: لا. هذه مصطلحات حادثة، ونحن سنفسر القرآن بلغته.

المقدم: أن لا يفسر القرآن بما يخالف اللغة العربية.

د.عبد الرحمن: أي: وقت نزولها. وهذا منصوص عليه في الضوابط، ويندرج تحت مراعاة أصول التفسير.

المقدم: الدكتور محمد الددو، هل لديك إضافة في النقاط المتفق عليها في هذا الباب؟

الددو: ومن المتفق عليه بين المسلمين أيضا أن هذا القرآن كلام الله معجز للثقلين الإنس والجن، تحداهم الله أن يأتوا بسورة من مثله، وأن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات، وأن يأتوا بمثله، وكل ذلك في كتاب الله، وهو محل اتفاق.

والإعجاز شامل من كل وجه ولا يمكن تخصيصه بوجه دون وجه، فهو معجز في نظمه، معجز في تشريعه، معجز في علمه، معجز في ألفاظه، معجز في معانيه، وفي غير ذلك مما لم نطلع عليه.

المقدم: تتفقون على هذه النقطة؟، أنه معجز للثقلين عامة، ومن جميع الوجوه.

د.عبد الرحمن: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾ الآية. هذا هو معناه.

المقدم: دكتور محمد (الددو) الوجه الحادي عشر من المتفق عليه؟

الددو: أن القرآن بلسان عربي مبين، وأن اللسان العربي فيه أساليب متنوعة ومختلفة، ولا يمكن أن يكون فهم معاني القرآن محصورا في تفسير واحد، فمثلا: ابن جرير الطبري محمد أبو جعفر المتوفى سنة ٣١٠هـ يقول ابن تيمية: كل من اشتغل بالتفسير عيال عليه، ومع ذلك تفسيره لا يغني عن العصور اللاحقة، وعبد الرحمن بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ تفسيره موجود ولا يغني كذلك، وكذلك عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي تفسيره موجود ولا يغني كذلك عمن بعده وقد توفي سنة ٣٢٧هـ، وكل تفاسير السلف من هذا القبيل، إلى التفاسير التي رويت عن الإمام أحمد، وهذا يدل على أن أهل كل عصر مطالبون بأن يتطفلوا على مائدة الله جل جلاله، وأن يفهموا من القرآن ما رزقهم الله منه، وأن أفهامهم من رزق الله لهم، فيرزق الله المتأخرين ما لم يرزق المتقدمين، كما قال الإمام مالك: فإذا كانت العلوم منحا إلهية، ومواهب اختصاصية، ففير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، ولهذا احتيج إلى التفسير، واحتيج في أيام (.....) إلى كثير من التفسير، واحتيج في أيام المتأخرين حتى السعدي والشنقيطي وغيرهما للتفسير، وسيحتاج إليه في كل عصر، وما من عصر من العصور إلا ويفتح الله لأهله وعلمائه والراسخين في العلم الذين يستنبطونه منهم فهماً في كتابه يعطيهم رزقا لم يرزقه من سواهم، وقد أخرج البخاري

المقدم: يمكن، يمكن أن نقول يا (لم يسكت الددو

د. مساعد الطيار

د.مساعد الطيار

أي فهم يخالف لغة القرآن وقت التنزيل فهو مردود

القرآن يخاطب البشرية إلى يوم القيامة

فقال القرشي: نعم).

د.الددو: روى (مسلم) في الصحيحين من حديث أبي جحيفة السوائي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سأله رجل فقال: هل يوجد شيء تقرؤونه غير كتاب الله فقال: لا، إلا فهما آتاه الله عبدا في كتابه وما في هذه الصحيفة. فأخرج صحيفة من قراب سيفه فإذا فيها العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر.. إلى آخر حديث أبي جحيفة المتفق عليه.

المقدم: أحسن الله إليك يا شيخ، ممكن أن نقول، ممكن.

د.الددو: وعن (.... رضي الله عنه) أن من الرزق أن يرزق الله عبدا فهما في كتابه. وأن هذا غير محصور لأن له ملك الأرزاق كلها، فنحن الآن رزقنا ما لم يرزقه أسلافنا من ناحية المعاش ومن ناحية السكن واللباس والاتصالات والكهرباء وغير ذلك

د. عبدالله القرشي

د.القرشي

الإعجاز العلمي يكتسح فضائيات الإعلام ممتطيا صهوة التطور التقني في العرض والانتشار

المقدم: نستخلص من هذا الكلام الجميل (شيخ محمد) أن القرآن بلسان عربي مبين، وأن الجهود السابقة في التفسير لا تمنع المعاصرين من جهود تفسيرية و..

د.الددو: تعديت نقطة واحدة .

المقدم: نعم.

د.الددو: تعديت نقطة واحدة، وهي أن اللسان العربي فيه أساليب متنوعة .

المقدم: هذه النقطة جاوزتها يا دكتور،لأنني لم أستوعبها بالدرجة الكافية، لكن خلنا في هذه النقطة الآن نأتيك.

د.الددو: من المعلوم..

المقدم: الآن نأتيك.

د.الددو: بالمثال يتضح المقال.

المقدم: تفضل.

د.الددو: عندما تعلم أن القرآن جاء فيه الأمر بصيغة افعل، مثل ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾، ونحو ذلك، وجاء فيه بصيغة ليست كذلك، كقول الله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾، فيرضعن فعل مضارع ليس قبله لام الأمر ولا هو فعل أمر، ومع ذلك أجمع أهل التفسير على أن المقصود به الأمر في هذه الآية. فهذه أساليب متنوعة، فمنها ما يكون محكما، ومنها ما يكون متشابها، والمحكم هو معظمه، والمتشابه هو أقله، ولكن ذلك التشابه يزول مع الوقت.

المقدم: نريد أن نأخذ من هذه النقطة أن اللسان العربي له وجوه كما بسط ذلك الشافعي في الرسالة وغيره، لكن نريد أن نستخلص ما علاقة...

د.الددو: وأيضا القرآن له وجوه.

المقدم: نعم. ما علاقة هذا بالإعجاز العلمي.

د.الددو: قال علي رضي الله عنه: إن القرآن حمال كثير الوجوه.

المقدم: نعم. ما علاقة هذا الأصل بموضوع الإعجاز العلمي، فقط هذا الذي أشكل علي.

د.الددو: علاقته أن نعرف أن هذا اللفظ يمكن أن تفهم أنت منه شيئا، وأفهم أنا منه شيئا آخر.

المقدم: هذا محل اتفاق يا دكتور مساعد؟

د.الددو: ولا يستطيع أحد الإدعاء أن معناه محصور فيما قال، ولكن نعلم أن القرآن أعم من ذلك، وأن فيه أرزاقا لكل من تطفل على مائدة الله، فليس مثل كلام المخلوقين المحصور، بل هو كلام الله جل جلاله لا يبيد ولا يفنى، فلذلك لا يمكن أن يحصر معناه في فهم إنسان أو عصر أو جيل.

المقدم: جميل، جميل يا دكتور. هل هذا محل اتفاق يا دكتور عبدالرحمن؟

د.عبد الرحمن: لا طبعا

المقدم: ليس محل اتفاق؟

د.عبد الرحمن: نعم. السلام عليكم يا شيخ محمد.

د.الددو: وعليكم السلام ورحمة الله.

د.عبد الرحمن: نحن الآن نتحدث عن اللغة في موضوع الإعجاز العلمي بطريقة أخرى، كيف؟ الآن نقول نحن: أي فهم يخالف لغة القرآن التي نزل بها وقت التنزيل فهو فهم مردود. أعطيك مثال: الله سبحانه يقول: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة..

د.الددو: لكن ما معنى المخالفة.

آ من العلماء في حوار عن الإعجاز العلمي

د.عبد الرحمن: لحظة، لحظة يا شيخنا، سأعطيك مثالا يا شيخ: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره – ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ الذرة في تفسير المفسرين جميعا: هي النملة الصغيرة، صغار النمل، وإلا لا يا شيخ محمد؟

د.الددو: بلى في تفسير الماضين هكذا قيل. هل هذا اللفظ وهو الذرة في اللغة هل يختص بالنملة الصغيرة؟

د.عبد الرحمن: نعم.

د.الددو: لغة العرب وقت نزول القرآن؟

د.عبد الرحمن: نعم العرب لا تعرف في وقت نزول القرآن وفي عصر الاحتجاج للذرة معنى غير النملة الصغيرة.

(مقاطعة من الددو)، اسمح لي يا شيخ محمد، يا شيخ محمد اسمح لي دقيقة واحدة (الله لا يهينك). هل تخالف أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، وأن هذا اللسان يحتمل أكثر من وجه، من طبيعة هذا اللسان.

د.عبد الرحمن ود.مساعد: هذا متفق عليه.

المقدم: طيب هو الشيخ يقول لنا هذا الكلام

د.عبد الرحمن: لكن ليس هذا الجانب الذي نريده في الإعجاز العلمي

د.مساعد: لكن الشيخ حفظه الله ذكره ثم أتبعه بشرح آخر.

المقدم: طيب إنه يحتمل أكثر من من ...

د.مساعد: حمال وجوه

المقدم: كونه حمال وجوه، هذه نقطة متفق عليها ولا نريد أن نختلف فيها. شيخ محمد هل هناك شيء آخر تريد أن تضيفه في مساحات الاختلاف

د.عبد الرحمن: أنا ما عندي مشكلة في هذا.

المقدم: لا. كلامك صحيح، زي لما ذكر الدكتور إسماعيل شيء وصار خلاف ما تناقشنا فيه، تعديناه. تفضل يا شيخ محمد هل هناك شيء تضيفه؟.

د.الددو: نعم بالنسبة لقضية الخلاف لابد من تحديده، مثلا: هل هذا اللفظ مخالف....، هل فهم هذا المعنى بهذا اللفظ مخالف لدلالة الكلام اللغوي في وقت نزول القرآن؟ هذه القضية التي تحتاج إلى إثبات، لأن الشافعي مثلا عندما يأتي باللفظ فيقول: هذا اللفظ مشترك في لغة العرب، أو عندما نأتي إلى ابن فارس في مقاييس اللغة وهو يعد الحروف، حروف المادة، ثم يقول: هذا أصلان في لغة العرب، يدل على كذا ويدل على كذا. فمعنى ذلك أن هذا اللفظ له معان في لغة العرب، وأي معنى من هذه المعاني حمل عليه فليس منافيا لهذا الضابط الذي وضعناه.

المقدم: اسمحوا لنا مشايخنا الكرام أن نكتفي باثني عشر وجه من وجوه الاتفاق، وهذا درس نؤكد عليه في كل ملف، نؤكد على أنفسنا وعلى من يستمع حديثنا أن مساحات الخلاف (هكذا) بجوارها مساحات أكبر منها متفق عليها، ولذلك لا يجوز للمشتغلين بالعلم أن يركزوا فقط على مساحات الخلاف وينسوا مساحات المتفق عليه، هذه واحدة، والثانية: أن لا ينسوا مساحات المختلف فيه، بحيث إنه يناقش بحقه من النقاش والحجة الصحيحة والبرهان، وتمحيص الأدلة والأقوال. هذه مناطق الاتفاق، أريد أن أسأل سؤالا: أين الاختلاف؟ نريد أن نحرر محل النزاع، أين الاختلاف يا دكتور عبد الرحمن؟.

د.عبد الرحمن: أنا يا دكتور عبد الله سعيد بمثل هذه النقاشات العلمية، المتفق عليه -ولله الحمد- لا نحتاج أن نتناقش فيه، هذا -ولله الحمد- قد تجاوزناه، لكن نحن لسنا مختلفين بمعنى الاختلاف الذي يمكن أن يفهمه الأخ المشاهد، نحن لدينا وجهات نظر علمية، ولدينا أمثلة، نريد أن نتناقش فيها، بحيث يخرج المشاهد بعد هذا اللقاء وقد استفاد فائدة علمية، ثمرة علمية.

المقدم: يقول المثل: لا تنضح الفكرة حتى تلوك (أسنانك) المناظرة، العلم هو المستفيد من المناظرة.

د.عبد الرحمن: نعم، النقد العلمي البناء الذاتي لإنتاجنا العلمي، لكتبنا، لأبحاثنا، هذا هو الذي ينضجنا.

المقدم: أين محل النزاع يا دكتور عبد الرحمن؟.

د.عبد الرحمن: الآن دعني أبدأ بواحدة، الآن قضية الإعجاز العلمي، هذا المصطلح، الإعجاز والمعجزة يعرفها العلماء بأن المعجزة هي: أمر خارق للعادة، سالم من المعارضة، مقرون بالتحدي، يظهره الله على يد أحد رسله، أو مدعي النبوة. فعندما نقول: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة.

المقدم: دكتور... نحن نقول: نختلف في المصطلح

د.عبد الرحمن: هذا تعريف المعجزة.

المقدم: نحن نختلف في المصطلح، اسم الإعجاز العلمي هل لكم تحفظ عليه؟

د.عبد الرحمن: نعم، بالضبط، الإعجاز العلمي بالذات.

د. عبدالرحمن الشهري

د.عبدالرحمن الشهري

نحن سعداء بما تقوم به الهيئة من دراسات وبحوث

المعجزة ترادف المقصود بالبينة والآية والحجة والبرهان

المقدم: المصطلح أن يسمى إعجازا علميا هذا مورد نزاع، مورد نزاع اصطلاحي

د.عبد الرحمن: وجهة نظر نتناقش فيها

المقدم: جميل، السؤال الثاني: هل هنالك مورد نزاع آخر..

د.عبد الرحمن: طبعا حتى لا يفهم فهما خاطئا أنا لا أعارض استخدام كلمة معجزة؛ لأني أعرف أنها كلمة قد جرت بها ألسنة المتحدثين وأقلام المؤلفين من القرن الرابع أو الثالث إلى الآن، أنا لا أناقش فيها؛ لأن المعجزة ترادف تماما المقصود بالبينة والآية والحجة والبرهان الموجود في القرآن، لكن أنا أعارض في الإعجاز العلمي، المصطلح الأخير.

المقدم: نحن لا نريد الأقوال، أنت تقول هنا موطن خلاف، ما قولك؟ سنأتي إليه، لكن المصطلح فيه خلاف.

د.عبد الرحمن: مصطلح الإعجاز العلمي.

المقدم: نعم. ما مورد النزاع الآخر يا دكتور مساعد؟.

د.مساعد: هو، المشكلة يدخل تحت المصطلح أشياء كثيرة، مثلا على سبيل المثال: إذا كنا اتفقنا (مثل ما ذكر الشيخ قبل قليل) أن الإعجاز، إعجاز القرآن متفق عليه، هل يمكن أن نقول إن السنة فيها إعجاز، هذا مرتبط بنفس المصطلح، يعني أيضا إعجاز السنة، هل تسمى الدلائل التي وردت على صدق النبي صلى الله عليه وسلم دلائل وردت على أن النبي كان صادقا -صلى الله عليه وسلم-؟

المقدم: تسمون السنة إعجازا يا دكتور إسماعيل؟

د.إسماعيل: نعم.

المقدم: إعجاز السنة، شيخ محمد، في إعجاز للسنة؟ بس كجواب بسيط.

د.الددو: الرسول صلى الله عليه وسلم أظهر الله على يديه كثيراً من المعجزات غير القرآن، القرآن هو معجزته الكبرى.

المقدم: إذن هناك.

د.الددو: ظهر على يديه كثير من المعجزات التي ما جاءت إلا في السنة.

المقدم: سنأتي للأدلة يا دكتور

د.الددو: منها تكلم الحصى.

المقدم: شيخنا.

د.الددو: ومنها استجابة الشجر له.

المقدم: مولانا.

د.الددو: ومنها تكلم الضب المذبوح.

المقدم: شيخنا، سنأتي للأدلة، سنأتي للأدلة، فقط نحن حتى نسهل على أنفسنا وعلى المشاهدين، على أنفسنا أقصد يكفي، وعلى المشاهدين، فقط محل النزاع.

د. الددو: ...المتفق عليه أيضا: أن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي القرآن ومثله معه، هذا لا نختلف فيه.

د. عبد الرحمن: لا شك في ذلك.

المقدم: طيب هذا نضيفه، رقم ثلاثة عشر: أن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي القرآن ومثله معه، وأن السنة النبوية إذا صحت لا يمكن أن تأتي بباطل.

د. مساعد: لا شك.

المقدم: ومثله معه، وأن السنة أيضا لا يمكن أن تعالج الحقائق الكونية، أو أي حقيقة. مورد النزاع الأول هو في الاصطلاح، أنتم متحفظون على إطلاق الإعجاز، هذا المصطلح على هذا العلم.

د. مساعد: أنا بعلمي القاصر لا أعرف أنه سمي إعجازا.

المقدم: سيأتي القول سيأتي القول، أول شيء مورد النزاع في المصطلح. الثاني:؟ تخالفون أيضا في ماذا؟ مورد نزاع آخر. هل التنظير .. هل أنتم متحفظون على التنظير في الإعجاز العلمي؟

د.مساعد: التنظير قصدك الذي هو تأصيل الأصول؟

المقدم: أن هناك علما اسمه الإعجاز العلمي، وأنه يجب أن يكون هناك مشتغلين به، هل هذا محل نزاع؟

د.عبد الرحمن: حتى لا تذهب بنا يمينا ويسارا، نحن في الحقيقة لا نختلف بمعنى أن بيننا نزاع وإنما الفكرة أول شيء في ماذا؟ الآن هناك دراسات كثيرة وأبحاث كثيرة ولله الحمد، وهذه نعمة كبيرة، نحن نسعد بها ونؤيدها، في الإعجاز العلمي، والمكتبات ولله الحمد امتلأت بالكتب، لكن ماذا نقول؟ أنا عندي كتب جبتها في السيارة، ولولا أني خشيت يعني أنها تغطي على صورة الشاشة كنت أحضرتها أمامي، مليئة بالمؤاخذات والنقد العلمي، مما يدل على أن القواعد التي ينطلق منها الإخوان الذين يكتبون في الإعجاز العلمي غير متفق عليها.

المقدم: تسمح لي بسؤال، لكي لا تأخذوني يميناً ويساراً، أحدد أسئلة بسيطة، الجمهور واع أيها الإخوان، يعرف أن هذا الخلاف هو وجه من وجوه الثراء داخل التخصصات الشرعية، وأنه ليس محل تقليد، يختلفون في أشياء كثيرة، ثم يتناقشون مناقشة مالك واخمد وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم من العلماء. هل أنتم تخالفون...

د.الددو: هل تسمح لي في هذه النقطة يا أستاذي؟

المقدم: تفضل.

د.الددو: لا بد أن نعرف أن ملاحظات الأستاذ شيخنا، ملاحظاته على كتب الإعجاز العلمي.

المقدم: الشيخ عبد الرحمن الشهري.

د.الددو: نعم ملاحظاته على كتب الإعجاز العلمي، لو قرأ نظائرها من كتب التفسير الموجودة الآن في المكتبات لوجد أكثر من هذا الكلام.

المقدم: جميل.

د.الددو: فمن (مقتضى) ملاحظاته على كتب الإعجاز العلمي أنه يسلم أيضا أن كل ما كتب في وجوه القرآن الأخرى غير خال من الأخطاء، بل كل المؤلفين من غير المعصومين لا بد أن يوجد أخطاء في كتبهم وقد قال الشافعي رحمه الله للبويطي: خذ هذا الكتاب على خطأ كثير فيه، قلت: يا أبا عبد الله (أصلحه لنا)، قال: كيف وقد قال الله: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ أبى الله العصمة إلا لكتابه.

المقدم: نعم. سؤالي بالتحديد حتى ندخل في النقاش، الآن نحن فقط في السؤال، المصطلح لكم تحفظ عليه، الثالث، أريد أن أقفز الثاني، الثالث: التطبيقات لكم تحفظ عليها

د.مساعد: طبعا.

المقدم: طيب، أصل العلم تختلفون معهم فيه؟

د.عبد الرحمن: لا نصل إلى هذا إن شاء الله، لا نصل إلى رده.

د.مساعد: دعونا نناقش في المصطلح.

المقدم: مشاهدينا الكرام، الآن عندنا قضيتان، نحن عدينا ولله الحمد ثلاث عشرة مسألة متفق عليها، أو أصول متفق عليها، ولو أخذنا الحديث وتناقشنا واستنبطنا لأوصلناها إلى ثلاثة أوراق متتالية. لدينا سؤالان الآن: هل المصطلح، الإعجاز العلمي، إطلاقه على هذا العلم هو صحيح أو غير صحيح؟ هذا السؤال الأول الذي هو مورد نزاع. السؤال الثاني: هناك رؤية تصحيحية أو تطويرية في التطبيقات الذي يعمل فيها النكرات أو كبار أهل العلم؟

د.عبد الرحمن ومساعد: الباحثون.

المقدم: الباحثون، الكبار، لأنه لو النكرات كل شيء فيها الـ..

د.الددو: لدي نقطة نظام

المقدم: تفضل

د. محمد الددو

د.محمد الحسن الددو

إطلاق العلم على بعض مشمولاته من قبيل تسمية الشيء ببعضه

المقصود بالأسماء الدلالة على مسمياتها دلالة واضحة

د.الددو: لدي نقطة نظام، ألا تتعدى نقطة حتى تحسم فيها وتفيد المشاهدين، فيكفي نقطة خلاف واحدة حتى نخرج منها بنتيجة.

المقدم: نحن، فقط سؤالان، نحن جمعنا السؤالين فقط، سنبدأ في الحديث عن السؤال الأول، ولن نطرحه.

د.الددو: السؤال الثاني مرتب على نتيجة السؤال الأول، إذا وصلت في السؤال الأول إلى نتيجة حاسمة لن تحتاج إلى السؤال الثاني.

المقدم: ما في مانع يا فضيلة الشيخ، دكتور إسماعيل: لماذا أطلق مشايخنا وعلمائنا على هذا التصرف وهذا التطبيق وهذا العلم، أطلقوا عليه الإعجاز العلمي؟ إيش مبرراتهم؟

د.إسماعيل: هذه مصطلحات، والمصطلحات المجال فيها واسع، فلماذا سمى علماؤنا أصول الفقه، ولماذا سموا التفسير، ولماذا سموا الفقه، وهل مشايخنا الكرام يعترضون على هذه المصطلحات؟

د.مساعد: لكن..

المقدم: على الأقل دعه يكمل.

د.إسماعيل: ما داموا يسلمون الأمر، أن القرآن معجز، وأن السنة معجزة، ولو إعجازا تاريخيا، أي إعجاز يسلمون به يلزمهم الحجة بقبول المصطلح، هذه ناحية، ولا يعترضون على الألفاظ.

المقدم: إعجازا تاريخيا؟ أعجز في السابق

د.إسماعيل: وحتى الحاضر والمستقبل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك، وأخبر به ابن مسعود، وأخبر به الصحابة، ولدي أحاديث صحيحة في هذا ممكن أقرأها، فالمهم الإعجاز التاريخي عن الوقائع التي لم تقع هذا محل تسليم، لا يخالف فيه أحد، نؤمن بالقرآن والسنة

المقدم: فلماذا يرضون هنا ويخالفون هناك؟

د.اسماعيل: فهنا، ما داموا يقبلون اللفظ، كلفظ عربي صحيح، ويقبلون دلالته فكيف يعترضون على المصطلح؟ هذه مصطلحات، والمصطلحات عرفية، لكل فن أن يصطلحوا على مصطلح ما، ما دام لا يخالف الكتاب والسنة، الله تعالى يقول: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾ فأصل المادة موجود في القرآن، وهم يسلمون بذلك، فأنا أعتبر اعتراضهم وخلافهم خلافا لفظيا، لا معنويا

المقدم: لا مشاحة في الاصطلاح

د.اسماعيل: لا مشاحة في الاصطلاح

المقدم: نؤخر الدكتور محمد الحسن للإجابة، تفضل

د.الددو: فقط إذا كان عند الأخ مصطلح أحسن من هذا فلا مانع من قبوله، فهو له الحق في أن يشارك في هذا، هذا الاسم أول من أطلقه في هذا العصر هو الشيخ عبد المجيد الزنداني حفظه الله، وكذلك عدد من العلماء الباحثين، فليس معصوما ولا يدعى أنه شاف كاف، فإذا أتانا الأخ الدكتور بمصطلح آخر أحسن منه قبلناه، ونحيل التغيير أيضا على كتاب الجرجاني، الشريف الجرجاني الذي سماه إعجاز القرآن، في البلاغة، وإن كان هو إعجازا لفظيا بلاغيا فنغير اسمه كذلك في طبعاته الجديدة إذا وجدنا اسما أحسن من ذلك!

المقدم: أو نشير في الحاشية، لا نغيره؛ لأنه قمين (اهل) التحقيق يعطونا ملحوظة عليها.

د.الددو: الأسماء المقصود بها الدلالة على مسمياتها دلالة واضحة

المقدم: أقول الشيخ محمد أنا أنا أخشى أن تتواضعون على تغييره ثم تبقى الحلقة بدون نقاش. دكتور مساعد، الشيخ محمد الآن رجل سمح والدكتور إسماعيل، يقول: إذا عندكم تحفظ على مصطلح الإعجاز بينوا لنا وجهة نظركم واعطونا اسما آخر وأبشروا. تفضل يا دكتور.

د.مساعد: طيب، أولا: قولكم: لا مشاحة في الاصطلاح، هذا (الحقيقة) كلام فيه نظر؛ وإلا ما قامت هذه الكتب العلمية يمين ويسار، وصار فيها نقاشات، حتى هناك مشاحة موجودة، يعني أنا لاأحبذ أن تكون لا مشاحة في الاصطلاح قاعدة كأنها وحي، بل هناك مشاحة في الاصطلاحات، والأصول، أصول الأحناف غير أصول الشافعية في المصطلحات، وأشياء كثيرة، ما ودي أدخل في هذا، لكن إن تكلمنا عن الاعجاز العلمي، الآن أيها السادة لما نقول الإعجاز العلمي، أنا لماذا قلت الإعجاز البلاغي، الإعجاز التاريخي، الإعجاز الغيبي، لما جئت إلى هذا قلت الإعجاز العلمي، أنا أريد أن أناقش أصل المسألة، وأنا لا أريد أن أذكر أسماء، لكن الذي ذكر هذا المسمى، انطلق في لفظة العلمي، كمصطلح، انطلق في لفظة العلمي من التقسيم البريطاني للعلوم في مصر، قسموا: القسم الأدبي والقسم العلمي.

المقدم: إذا المشكلة عندك من العلمي غير كلمة الإعجاز.

المقدم: تحدثنا كثيرا عن مواطن الاتفاق التي بين وجهات النظر المختلفة داخل التخصص الواحد، ثم وجدنا أن هناك سؤالين، السؤال الأول الذي هو مورد النزاع: السؤال الأول: هل المصطلح هذا صحيح أم غير صحيح، والثاني: في التطبيقات العملية في هذا العلم، طبعا الشيخ محمد الحسن أظهر التسامح فيما يتعلق والشيخ الدكتور اسماعيل، مع أن ودي أسأل الشيخ محمد: هل ترى أن هذا المصطلح خطأ؟ الإعجاز العلمي.

د.الددو: بالنسبة لي أنا لا أرى فيه خطأ؛ لأن هذا لمصطلح اسم لقبي مؤلف من كلمتين، وهما: الإعجاز والعلمي.

في كلمته بالملتقى السنوي في مدينة الملك عبدالله الطبية بالعاصمة المقدسة د. المصلح:

العقل المسلم قادر على الإبداع والابتكار

أحبابي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على أكرم رسله حبيبنا وقدوتنا محمد بن عبدالله صلاة وسلاما دائمين متصلين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وأحيي هذه المؤسسة المباركة التي بدأت رحلة الهم والاهتمام بقضية الإعجاز العلمي في كل عام منذ أحد عشر عاما تلقفتها أيد طاهرة بدأت بحبيبنا الدكتور خالد ظفر، ثم تلقف الراية من بعده الدكتور حاتم العمري راعي هذا الحفل والدكتور خالد السميري المدير التنفيذي لمدينة الملك عبدالله الطبية : هموم مباركة وأيد متوضئة كريمة علم الله صدقها فأعانها على أن تستمر وتؤتي هذه الثمار اليانعة في كل عام في لقائنا السنوي الذي نحظى به فنرى وجوها بعضها ما نراه إلا من العام إلى العام ولذلك نتطلع إلى مثل هذا اليوم الذي نسعد فيه بلقائهم.

أحبابي قضية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ما عادت تحتاج إلى برهنة من حيث كونها ظاهرة علمية تجلى حقيقة الرسالة النبوية في هذا الزمان وتظهر برهان هذه الرسالة وتستحث العقول المسلمة من أجل أن تبحر في هذا العلم الواسع الذي كان أسسه أجدادهم من قبل ثم ضعفت الهمة، فتلقف الراية غيرهم، ولكن هذه الهمة الجديدة التي اختلطت بها القدرة العلمية مع الدفقات الإيمانية هي التي سنجد من ورائها محصلة عظيمة في شيئين مهمين:

أولهما: إظهار البراهين لكل من يريد أن يتطلع إلى اليقين والحجة والبرهان على أن دينه حق وعلى أن نبيه حق وخاصة في هذا الزمن الذي عظمت فيه كتل الشبهات التي تصب على رؤوس أبنائنا وقلوبهم بشتى وسائل الاتصال المعروفة الانترنت والتلفزيون والصحف المجلات والأفلام الفاسدة التي للأسف الشديد تلطخت عقولها بالشهوات والشبهات فكان لابد من كوكبة صادقة صالحة لتجلي هذه الحقيقة وتظهرها للأمة وأن تبين براهين الإيمان وخاصة أننا في زمن أصبح الشاهد الثقة والمرجع الأعلى للناس هو العلم. نحن نريد أن نقول لهم إن برهاننا فيما نقدمه من حقائق هذا الدين مرجعيته تعود إلى العلم التقني المتطور المشهود الذي لا يمكن أن ينكره أحد وبالتالي فإن الحجة هي دامغة ولله الحمد.

يقول الله سبحنه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ويقول سبحانه وتعالى ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ويقول تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

وأنتم الآن شهود الله على هذه الحقائق، علماء أبحرتم في هذا الجانب وأدركتم أهميته بفضل الله، هناك جانب آخر هو جانب الإبداع العلمي الذي نريد أن نستحث هؤلاء العلماء أن يسهموا فيه وأن نقول للدنيا بأن العقل المسلم عقل قادر على الإبداع والابتكار لقد أثبتنا هذا الأمر في المؤتمر الأخير الذي عقدناه في الكويت وقدمنا أكثر من ١٤ مكتشفا جديدا وفق بروتوكول المنهج العلمي «المكتشفات»

على أي حال هذان الأمران مهمان، ونحن يا إخواني حيثما ذهبنا وحيث ما توجهنا وجدنا قضية الإعجاز العلمي هي البرهان الذي يمكنكم أن تدخلوا به ورؤوسكم مرفوعة وبياناتكم قوية وحججكم دامغة

أذكر حوارا حصل بيني وبين عالم يعتبر في ألمانيا من أكبر العلماء الفلكيين ذهبنا إليه في مشروع سوف تجدون آثاره قريبا بإذن الله، هذا الرجل عندما جلست إليه سألته عن دراساتهم عن أصل نشأة القمر؟ كيف كان؟ وما هي محصلة دراساتكم؟ قال: الأبحاث العلمية ودراساتنا لسطح القمر والأحجار التي حصلنا عليها وموجز ما توصلنا إليه، هل تريدني أن أطلعك على الصورة التشبيهية للقمر في أول نشأته؟ قلت له نعم تفضل: فبدأ بتشغيل الكمبيوتر فإذا بالقمر يظهر على الشاشة مشتعلا، قال: كان القمر في أول نشأته مشتعلا وقلت له: الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الإسراء: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ وابن عباس رضي الله عنه يقول: آية الليل هي القمر كما أن آية النهار هي الشمس، ومعنى محونا طمسنا فكانت كتلة القمر مشتعلة كالشمس ثم انطفأت.

كنت أتحدث معه ومعي مجموعة من العلماء من المملكة سواء من العلماء الشرعيين أو من العلماء الفلكيين، ونحن عنده بهت الرجل من تلك الحقيقة، قلت هذا لا يكفي منك أنا أريدك أن تأتي لحضور مؤتمر الإعجاز العلمي القادم وأن تقول أنت هذه الحقيقة وعندنا من أحبابك من يمكن أن يتعرض للجانب الشرعي.

لقد تأصلت قضية الإعجاز العلمي الآن حتى في كثير من المناهج وأن مما أبشركم به أن قضية الإعجاز العلمي تدرس من السنة الأولى إلى السنة الأخيرة في كلية القرآن الكريم التابعة لجامعة الأزهر، وفي السنتين الأخيرتين من كلية الدعوة أيضا.

كما أدخل الإعجاز العلمي ضمن مناهج ومسار الثقافة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والتفكير الآن جار في جامعة طيبة وجامعة الملك عبدالعزيز للإفادة منه، وفي المغرب العربي أنشأت جامعة فاس وجامعة محمد الخامس قسماً للدراسات العليا يمنح شهادة الماجستير في الإعجاز العلمي، وفي مصر يدرس الإعجاز العلمي في معاهد الجمعية الشرعية التي ينتظم فيها ٢٥ ألف طالب وطالبة في ٥٢ معهدا من معاهد الجمعية الشرعية المنتشرة في المدن المصرية.

لقد بدأت جهود الإعجاز العلمي تؤتي أكلها ولكن مع ذلك فأنا أقول لإخواني حتى يعدوا أنفسهم لقد بدأنا نسمع صيحات نشاز كنت أتوقع أن تكون هذه الصيحات النشاز عن طريق أصحاب الشبهات لكن أن تصدر من بعض من ينتسب إلى العلم الشرعي فهي مؤسفة، لكن إن شاء الله تعالى سنكون لها بالمرصاد، وسنجلي الحق وسنقول للأمة إنكم إذا أردتم أن تسدوا بابا من الأبواب الطاهرة التي استطعنا أن نقدم بها ديننا بهذا الشكل الحضاري وبهذه الصبغة العلمية نحن ان شاء الله سنقف لكم ونكشف شبهكم وسنستمر بإذن الله نحمي هذا الجانب ما دامت الروح في هذا البدن، وهي مهمة مقدسة نسأل الله أن يعيننا على الاستمرار في خدمتها وفي أدائها.

أحبائي أبشركم بأن هناك جهودا قام بها بعض الأحباب في إدارة التعليم بمكة المكرمة بصبغ المنهج الجيولوجي في المدارس الثانوية بالصبغة الإيمانية وقد أدخلوا فيها الحقائق التي توصلنا إليها لتدرس لأبنائنا حتى تكون عاصمة لعقولهم وقلوبهم من الزيغ والضلال.

هذه نعم بدأت تسري في الأرض أحمد الله عز وجل عليها، ولكن أقول : إن مهمتنا مهمة عظيمة وجليلة لا يكفي فيها تقديم بحث، ولكن لابد من حملها لأنها أمر عظيم ادخره الله لهذه الأمة، وبقيت هذه الحقيقة مدخرة لكم أنتم في هذا الزمن، فماذا أنتم فاعلون في حجة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم خاصة عندما تكون بمثل هذه الحقائق التي تدمغ كل صاحب زيغ وضلال والتي تقوي وتثبت صاحب اليقين.

ألم يقل إبراهيم لربه يا رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أولم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي.

فهذه الحقائق لأهل الإيمان طمأنينة ولغيرهم حجة وبرهان، وللذين حصل في عقولهم شيء من الشك والريبة ما هي إلا برهان يكشف لهم الحق ويبصرهم باليقين.

وقفات مع أولي الألباب...

الإعجاز وتوجهات الألفية الثالثة

أ.د. إدريس الخرشاف

تكمن مشكلة البحث واختيار توجهات الألفية الثالثة، في نظرية توحيد القوى العلمية المختلفة للإنسان، رغم تباين كتابة عقول العلماء في شتى مجالات المعرفة، وتضارب توجهاتهم العقائدية.

ولا ريب أن العناية بالمنهج العلمي الصحيح الذي يمكن سلوكه، له أهميته القصوى في تأطير القواعد الأساسية لجعل آفاق الإنسان شفافة التركيب، وذات سطور واضحة المعالم.

ووقفتنا في هذا اللقاء، ستكون مع عقلاء العالم حينما جعلوا سنة بداية الألفية الثالثة هي سنة علم الرياضيات، كان ذلك على إثر اللقاء الدولي الذي وقع بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل (Rio di Janeiro- Brésil) سنة ١٩٩٨م.

كان بإمكاننا المرور أمام هذا الحدث بدون أن نعيره أدنى اهتمام، كما فعلنا عدة مرات حينما مررنا بمحطات ذات أهمية كبرى في حياتنا ولم نتفكّر، مصداقا لقول رب العالمين عزّ وجلّ : ﴿**وكأيّن من آية في السماوات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون**﴾ (يوسف-١٠٥).

لكن القراءة المسؤولة لهذا الخطاب الإلهي المفتوح ، والذي لا يحدّه الزمان والمكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تدعونا أكثر من أي وقت مضى إلى تحريك حاسة الاستخلاف التي تمثل الحاسة الكبرى عند الإنسان المؤمن المسؤول.

في هذه الأجواء، وبما أن وقفتناهي وقفة مع أولي الألباب ﴿ **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم**﴾ (آل عمران-١٩١)، فيجب علينا إذن، أن نكون في مستوى الحدث من أجل فهم هذه الأخبار التي تشكل بالنسبة لنا -ومضات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم- الفهم الصحيح.

لذلك نعمل على إدخال الإنسان الذّاكر العابد في حوار مع نفسه، و ندغدغ عقله ليطرح السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما هي القوة المعرفية التي دفعت العالم، لجعل بداية هذا القرن يحمل إسم سنة الرياضيات؟

السؤال الثاني: أين نجد المساحة العلمية للرياضيات في القرآن الكريم(قلت الرياضيات العقلية وليس الحساب العددي)؟

لا مشاحة في أن علم الرياضيات يمكن اعتباره لغة العالم المعاصر، كما أنه المادة الأساسية الذي ارتكز عليها الكون في جميع مراحل حياته وحركاته.

فهو من جهة، يعتبر مادة العقل، إذ به يحاول الإنسان التقرب إلى معرفة دينامية الإنسان وتطوره البيولوجي، سواء على مستوى البحث العلمي في مجال الحامض النووي أو المجال الزمني للحياة أو التغيرات البيولوجية أو البيئية، أو على مستوى بناء التقنيات الحديثة (على مستوى العالم الرقمي)، ناهيك عن محاولة تعرف الباحث العاقل على العالم الخارجي بدءا من كوكب الأرض الذي يعيش عليه، ومرورا بكيفية توسّع الكون، إلى البحث عن وضعية نهاية الكون حينما تطوى السماء.

ومن جهة ثانية، نلاحظ أن الإنسان المتدبّر في ملكوت السماوات والأرض عن وعي أو عن غير وعي، استطاع بواسطة علم الرياضيات تصنيف العلوم وجمع ما هو نظري بعالم التطبيقات العلمية المختلفة(التطبيق الرياضي في عالم النحو، والرياضيات البيولوجية، وتوأمة اللغة العربية بالرياضيات،إلى غير ذلك).

كما قام ببناء نماذج تؤهله الوصول إلى أهداف لم يتوقعها في القرن الماضي، والنماذج على ذلك كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: إصلاح أعطاب القمر الصناعي الأمريكي على أرض المريخ انطلاقا من كوكب الأرض (فايكنج ٢٠-٨-١٩٧٥ م)، وكذلك برمجة هبوط المكوك الفضائي الروسي على أرض القمر(لونا ٩ :١/٣١/ ١٩٦٦ م)، ومعالجة ظاهرة نقصان طبقة الأوزون، وصناعة الربوتات الصلدة، وإحداث زلازل متعمّدة الخ، فضلا عن صنع الإنسان للآلات التي يستطيع العمل بها في شتى الظروف الطبيعية، بما فيها الآلات النانوية(الصغيرة جدا) التي تدخل لجسم الإنسان من أجل مداواة أمراضه.

في خضم هذه الأحداث، يتساءل المسلم عن وضعيته الكونية، وعن المساحة الطبيعية التي تحتلها المعرفة الرياضية في القرآن الكريم، ماضيا وحاضرا ومستقبلا؟ وهل تطرّق القرآن الكريم لنمذجة الكون؟

يشير البعض من ذوي الاختصاص والشهادات العليا إلى أن القرآن الكريم إنما جاء للصلاة والزكاة والزواج فقط، وأن كل شيء يدخل في خانة البحث العلمي في القرآن الكريم، ومعجزات كتاب الله عزّ وجلّ، إنما هو ضرب من الخيال، أو طلاسم لا ترقى إلى رحابه واقع الإنسان.

في خضم هذا الجدل الذي نصادفه في حياتنا بين الفينة والأخرى نقول:

ما أحوجنا لقراءة القرآن الكريم من داخل رحابه، حتى نكتب المعرفة بتفكير خلاق ومبدع.

لقد حثّنا القرآن الكريم على القراءة المتأنية والعلمية الهادفة، وفتح الباب على مصراعيه لكي ينطلق الإنسان نحو الفضاء الشاسع، حينما أرسل لنا الرسالة الخالدة: «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»، كي يضعنا على سكّة الحياة، ويصل بنا إلى برّ الأمان بدون عناء، ويرفعنا إلى درجة بناء تكنولوجية متقدمة نافعة وإنسانية.

فضلا عن ذلك، حدّد لنا القرآن الكريم مفاهيم علمية رياضية مضبوطة، بدلاً من مصطلحات المتخصصين في علم الرياضيات، التي بقيت تشكل اضطرابا لكل من أراد الغوص في عالم الرياضيات، يمكن ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

يستخدم القرآن الكريم مصطلح «الآفاق» بدل مصطلح «اللانهاية « المستخدم من طرف المتخصصين، حيث يقول رب العالمين: سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم»(فصلت-٥٣)

يستخدم القرآن الكريم مصطلح «يستوي» بدل مصطلح «يساوي» عند الإنسان، مصداقا لقوله سبحانه: ﴿**لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة**﴾ (الحشر-٢٠).

يستخدم القرآن الكريم « من» للتبعيض، بدل مصطلح «ينتمي» عند الإنسان، مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى:« **ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين**»(السجدة-٨).

بالإضافة إلى ذلك، إذا كان العلماء اليوم(٢٠١٠م) يتحدّثون في مقالاتهم عن فكرة بناء الكون وفق نظام رياضي، وهم بذلك يعيدون أطروحتهم ويفنّدون آراءهم السابقة التي كانوا يدّعون فيها بعشوائية النظام الكوني، فإننا نجد القرآن الكريم يحدّثنا بلغة شفافة الطرح وواضحة المعالم، على أن الكون الذي خلقه رب العالمين، يخضع لنظام رياضي وبحساب مضبوط، لا يعتريه الخطأ ولا الصدفة، وهذا ما نقرأه في آيات كثيرة مذكورة في القرآن الكريم، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

﴿**ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك**﴾ (آل عمران-١٩١)

﴿**وكل شيء عنده بمقدار**﴾ (الرعد-٨)

﴿**لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار**﴾ (يس-٤٠)

﴿**ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت**﴾ (تبارك -٣)

وأخيرا وليس نهاية الحديث، نقول للقارئ الكريم ونحن نتركه يتفكّر في هذا الزاوية «وقفات مع أولي الألباب الألباب».

إن الهدف منها ليس عرض المعارف المختلفة والتشدق بها ولكن الغاية منها هو إبراز معجزات القرآن الكريم للإنسان المتدبّر في الزمان والمكان، في زمن التكنولوجيا والتنافس العقلاني التطبيقي، من أجل معرفة طريق رب العالمين، الذي يؤدي إلى خشيته سبحانه ومحبته حتى يلقاه وهو راض عنّه إن شاء الله.

عجبت لعين لا ترى عظمة مبدع الكون!!

د. ياسين مليكي

الحمد لله رب العالمين ، فاطر السموات السبع والأراضين القائل في محكم التنزيل ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران، ١٩٠-١٩١) ، عندما نزلت هذه الآية ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها حتى أصبح وذلك لما تحويه من دلالات كبيرة على عظمة الكون ودلائله البينة القويمة للمؤمنين والعلماء وأصحاب العقول والموضحة لعظمة الخالق تبارك وتعالى ومقدرته على خلق السموات و الأراضين وما تحويه من أجرام سماوية عديدة وعظيمة وبها حث للإنسان على التفكر والتدبر في خلق السموات والأرض والبحث عما يعمق إيمانهم بالله بالنظر والتفكر والتدبر في مخلوقاته الكبيرة والعظيمة وكذلك من خلال سبر أغوار الكون للاستفادة البشرية من موارد الكون العظيمة والعديدة والتي مازال يجهلها البشر ولن يحيطوا علما بها على امتداد العصور .

ومن المعلوم أن كتاب الله الكريم يحتوي على أكثر من(١٨٠٠) آية صريحة أو مشيرة تتحدث عن الكون وما فيه من عجائب عظيمة من أجرام سماوية عديدة ومتباينة في البعد والحجم والطاقة وكلها دالة على عظمة خالق هذا الكون سبحانه وتعالى موضحة أن البشر وتاريخ حياتهم وما في الأرض من مخلوقات ما هو إلا سطر بسيط إذا ما قورن بخلق الكون العظيم. فكوكبنا المترامي الأطراف الكبير بالمقاييس البشرية بقاراته المختلفة وبحاره ومحيطاته وغاباته وصحاريه وجباله وقيعانه التي لم تستطيع أن تحيط البشرية بأبعادها ومحتوياتها بعد، هو ذلك الكوكب الصخري الأزرق ذو السحب البيضاء الذي ظهر لنا كنقطة زرقاء باهتة عندما صورته سفن الفضاء من بعيد أجل!!

إن الأرض هي المركب الذي هيأه وأبدع صنعه المولى تبارك وتعالى الخالق العظيم بهوائه وشمسه وقمره وسخره وبحاره وكل مافيه وما يحيط به لنعيش عليه بهدوء وسلام وهذا الكوكب هو جرم ذو قطر يصل الى ١٢،٥٠٠ اثنى عشر الف وخمسمائة كم تابع لنجمنا القريب الشمس حيث يدور حولها بسرعة تصل إلى ١١٠٠٠٠ كم / ساعة ويكبر نجمنا القريب هذا الأرض ب ١،٣٠٠،٠٠٠مرة (مليون وثلاثمائة الف).

ويدور هذا النجم بسرعة تصل لسبعة أضعاف سرعة الأرض أي حوالي ٨٠٠٠٠٠كم/ساعة لتقضي ٢٢٠ مليون عاما ولتنهي دورة واحدة حول مركز المجرة. وتعد شمسنا هذه نجماً قزماً صغيراً إذا ما قودن بالنجوم العملاقه وفوق العملاقة حيث يوجد من النجوم ما يكبره بأكثر من تسعة بلايين مرة. كما أن الشمس ما هي الا نجم واحد فقط من أكثر من ٢٠٠بليون نجم في مجرتنا درب التبانة والتي تعد مجرة واحدة من ٢٠٠ بليون مجرة رصدت حولنا في الفضاء الفسيح وهذه المجرات لاتمثل سوى ٤ ٪ من مادة الكون ومكوناته وهي آخر ما نعلمه من نجوم الكون وحدوده والمستمر في تمدده وتوسعه وتباعد اجرامه ومجراته بسرعة تصل إلى سرعة الضوء، وبهذه السرعة الجبارة ومقدارها ٣٠٠٠٠٠ كم/ث (ثلثمائة الف كم/ث) نحتاج لثانية ضوئية واحدة للوصول للقمر وثمان دقائق للوصول للشمس واربع سنوات ونصف لأقرب نجم ومليونين وربع سنة ضوئية لأقرب مجرة و١٥ بليون سنة ضوئية لحدود الكون المعلومة حاليا . كل ذلك موجود في ما دون السماء الدنيا والتي ليست سوى حلقة في فلاة بالنسبة للسماء الثانية والسبع سموات كسبع حلقات في الكرسي وهو موضع قدم المولى تبارك وتعالى. وتؤكد تلك الآيات الكونية العظيمة على القدرة الإلهية في إبداع الخلق ، وعلى وحدانية الخالق العظيم التي تتجلى في التماثل الكبير بين علاقة اصغر العناصر وجوداً وهي الاكترونات وحركتها حول نواتها مع أكبر مخلوقاته وهي المجرات وحركة نجومها حول مركز المجرة سابحة طائعة لخالقها متماثلة في حركتها مع طواف البشر حول بيت الله العتيق.

إن التطور الكبير بشكله المتسارع وخاصة بعد عصر الفضاء وتطور المناظير الفضائية والرصد المتطور للزمان والمكان، ساهم بشكل كبير في تفسير كتاب الله المنظور وهو (الكون العظيم) والتوافق مع ما ورد من حقائق في كتابه المسطور (القرآن الكريم) وساعد في الفهم والتفكر في خلق السموات والأرض ، تعزيزاً للإيمان بالله سبحانه وتعالى وتقديرا لعظمة بديع السموات والأرض. وصدق من قال ان العلم يهدي الى الأيمان كما أن الجهل يفضي الى الكفر. وعجبت لعين لا ترى عظمة مبدع الكون وفاطره ومسيره بدقة متناهية ليس لها نظير من غير عيب او خلل . قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فأرجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير

صفحة من تاريخ الإعجاز العلمي

إعداد: د.عبدالحفيظ الحداد

الحمدلله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على إمام أهل التقوى محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فإن العاملين في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي هم ثلة من العلماء الذين نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله على بصيرة ورشاد. وهم:

أولا: عباد لله لذلك فهم لا يبتغون بعملهم إرضاء العباد بل قصدهم رضاء الله. كما وأنهم لا يقصدون في عملهم التسبب في مشاحنة أحد، وإنما همهم دائما تنفيذ ما أمر الله الجميع بقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

وثانيا: فإنهم الحريصون دائما على التقيد بشرعة الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون عملهم صالحا كما أمر بذلك ربنا جل وعلا حيث قال: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا﴾ ومعلوم عند المسلمين أن العمل الصالح هو ما وافق الكتاب والسنة.

وثالثا: فإنهم يقظون ولا يتوانى أحد منهم عن التقيد بالمنهج المقرر في تفسير القرآن الكريم لدى تناولهم أي نص أو أي قضية تتعلق بأي نص في كتاب الله بدقة واتزان دون وكس ولا شطط.

ورابعا: فإنهم وعلى الدوام حريصون كل الحرص على استماع أي رأي رشيد أو تذكير سديد من أي جهة صدر ذلك التذكير؛ لأنهم يعتقدون بشكل جازم أنهم غير معصومين ومعلوم أن كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا الأنبياء.

وخامسا: فإنهم يفقهون معنى قول عبدالله بن مسعود: (إنك لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف الرجال) ولذلك يبقى الحق هو المعيار المعتمد عندهم وبعد التذكير بهذه المعالم الواضحة، والتي يمكننا أن نقول – وبكل ثقة – بأنها من المسلمات أو البدهيات عندنا في الهيئة العالمية ولذلك نقول: إن علم الإعجاز عموما والإعجاز العلمي خصوصا لا يمثله أحد – بحيث يكون حجة عليه – بل هو علم له أصوله وضوابطه وآدابه ومحترزاته.

كما وإن هذا العلم حق ومؤصل وله موارده التي يعرف بها فيتوصل إليه المشمرون بجد وإخلاص وتحقيق وانضباط، ولهذا فإننا وتفريعا على ذلك نؤكد للجميع أن هناك رجالا أفذاذا قد أبلوا بلاء حسنا في ميدان الإعجاز العلمي فكانت لهم قدم صدق في رياضه وآفاقه الرحيبة مثل فضيلة الشيخ الزنداني وفضيلة الدكتور المصلح وسعادة الدكتور راغب زغلول النجار ولكن هذا لا يعني أنهم معصومون عن حصول خطأ اجتهادي أو هفوة من قبلهم؛ وبالتالي فإن إمكان حصول ذلك لا يغمط من أقدارهم لو قدر عليهم صدور شيء من هذا القبيل إذ كما قيل: «لكل جواد كبوة» ونحن لسنا بصدد تقديس الأفراد ولا تبرير الهفوات أبدا إذ الموقف الشرعي المتمثل بالنصيحة هو الموقف البناء الذي نلتزم به، ولكننا نؤكد هنا بأن حملات التشكيك والتجريح والتهويل والتطبيل كلها مسالك جاهلية يجب أن يتنزه عنها أهل العلم وفي الختام فنحن نضرع إلى الله أن يحفظ كل إخواننا المؤمنين ويسدد خطاهم للحق والرشاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

حقائق وإعجاز

شفاء من كل داء

إعداد: عبدالحكيم هاشم

ثبت في الصحيحين من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام» والسام : الموت. كما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام». قلت وما السام؟ قال: «الموت».

وفي رواية لمسلم :«ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء»

وجه الإعجاز

(أخبر النبي صلى الله عليه وسلم «أن في الحبة السوداء شفاء من كل داء»، ووردت كلمة شفاء في صيغ الأحاديث كلها غير معرفة بالألف واللام، وجاءت في سياق الإثبات فهي لذلك نكرة تعم في الغالب، وبالتالي يمكن أن نقول أن في الحبة السوداء نسبة من الشفاء في كل داء.وقد ثبت أن جهاز المناعة هو النظام الوحيد والفريد الذي يمتلك السلاح المتخصص للقضاء على كل داء، بما يحويه من نظام المناعة النوعية التي تمتلك إنشاء الأجسام المضادة المتخصصة لكل كائن مسبب للمرض، و تكوين سلاح الخلايا القاتلة المتخصصة. إذ تقوم الخلايا البلعمية بعد التهام الجراثيم الغازية للجسم وهضمها بعرض قطع البكتريا المتحللة على سطحها، ثم تلتصق بالخلايا اللمفاوية التائية المساعدة لتعريفها علي التركيب الدقيق للميكروب، وتعتبر هذه الخلايا هي القائد العام لجهاز المناعة، حيث تقوم بتنشيط نوع آخر من الخلايا الليمفاوية تسمى الخلايا البائية B. لإنتاج الأجسام المضادة، أو تكوين خلايا أخرى تسمى الخلايا التائية المتخصصة والخاصة بمركبات هذا الميكروب الذي حفز إنتاجها. وتتحد الأجسام المضادة والخلايا التائية المتخصصة إتحاداً تاماً مع سطح الميكروب فتبطل عمله أو تدمره، وبالتالي فهذه المناعة هي مناعة متخصصة لكل كائن غريب يوجد داخل الجسم فلكل داء دواؤه الدقيق.

بناء على ذلك يمكننا القول بأن جهاز المناعة هو الجهاز الوحيد الذي يملك تقديم شفاء من كل داء – على وجه الحقيقة – بما يحويه من نظام المناعة النوعية أو المكتسبة التي تمتلك إنشاء الأجسام المضادة المتخصصة لكل كائن مسبب للمرض، و تكوين سلاح الخلايا القاتلة والمحللة.

وبما أنه قد ثبت من خلال الأبحاث التطبيقية أن الحبة السوداء تنشط المناعة النوعية ؛ فقد رفعت نسبة الخلايا المساعدة والخلايا الكابحة وخلايا القاتل الطبيعي–وكلها خلايا ليمفاوية في غاية التخصص والدقة– لما يقرب من ٧٥٪ في بحث للدكتور أحمد القاضي، وأكدت الأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية هذه الحقيقة؛ حيث تحسنت الخلايا الليمفاوية المساعدة وخلايا البلعمة، وازداد مركب الإنترفيرون، والإنترلوكين ١و٢ وتحسنت المناعة الخلوية، وانعكس ذلك التحسن في جهاز المناعة على التأثير المدمر لمستخلص الحبة السوداء على الخلايا السرطانية وبعض الفيروسات، وتحسن آثار الإصابة بديدان البلهارسيا. وعليه يمكن أن نقرر أن في الحبة السوداء شفاء من كل داء؛ لأنها تصلح وتقوي جهاز المناعة وهو الجهاز الذي فيه شفاء من كل داء، ويتعامل مع كل مسببات الأمراض، ويملك تقديم الشفاء الكامل أو بعضه لكل الأمراض.

وهكذا تجلت الحقيقة العلمية في هذه الأحاديث الشريفة والتي ما كان لأحد من البشر أن يدركها فضلاً عن أن يقولها ويحدث الناس بها منذ أربعة عشر قرناً إلا نبي مرسل من الله. وصدق الله القائل : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) النجم آية ٣-٤) [1].

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .. منهج التدريس الجامعي ، د.عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، د.عبد الجواد الصاوي.

من أعلام المعرفة

أ .د .أحمد حسني زويل مكتشف علم الفيمتو

أ. أنيس نور

هو أحمد حسني زويل مصري الجنسية ولد عام ١٩٤٦م بمدينة دمنهور تخرج من كلية العلوم جامعة الاسكندرية ، ثم حصل على درجة الماجستير في علم الأطياف ، وهاجر إلى أمريكا عام ١٩٦٩م حيث حصل على منحة من جامعة بنسلفانيا وتخرج منها بعد أن حصل على درجة الدكتوراة في كيمياء الليزر عام ١٩٧٣م ، ثم انتقل إلى جامعة بيركلي بولاية كاليفورنيا وانضم لفريق الأبحاث هناك ، وعين في كلية كالتك كمساعد أستاذ للفيزياء الكيميائية ثم أستاذاً للكيمياء ثم منح منصب الأستاذ الأول للكيمياء في معهد لينوس بولينج .

ولقد فاز الدكتور أحمد بجائزة بنيامين فرانكلين بعد اكتشافه العلمي المذهل المعروف باسم (ثانية الفمتو) وهي أصغر وحدة زمنية في الثانية (وهو جزء من مليون مليار جزء من الثانية ، وقد تم ترشيحه لجائزة نوبل في الكيمياء كأول عالم عربي مسلم يفوز بهذه الجائزة عام ١٩٩٩م بسبب إسهامه في اكتشافه (ثانية الفيمتو) و دراساته « لحالات الانتقال والتحول للتفاعلات الكيميائية باستخدام ثانية الفيمتو المطيافية « وإنجازاته الرائدة في التفاعلات الكيميائية الأساسية باستخدام ومضات أشعة الليزر القصيرة في وقت حدوث التفاعلات ، حيث إن هذا الإسهام قد أحدث ثورة في الكيمياء والعلوم فقد مكن العلماء من فهم وشرح وتوقع العديد من التفاعلات الهامة التي لم يكن من الممكن قبل ذلك ملاحظتها .

ويعتبر علم الفيمتو علماً جديداً في الكيمياء تم اكتشافه عام ١٩٨٨م بعد إجراء العديد من الأبحاث والتجارب في معامل الأبحاث بجامعة كاليك بولاية كاليفورنيا الأمريكية ، وهو اكتشاف اتسع استخدامه بكثرة في العديد من مجالات الطب والإلكترونيات وعلوم الفضاء والكيمائية والفيزياء وغيرها،حيث مكن العلماء من ملاحظة ما يحدث خلال أي تفاعل كيميائي بالتصوير البطيء ، وبذلك أمكن شرح العديد من المعادلات والصيغ الكيميائية الصعبة لاستخدامها في الالكترونات ومجالات البحث الخاصة بدراسة الأنظمة البيولوجية المختلفة .

إن معرفة ميكانيكية التفاعلات الكيميائية تساعد على التحكم فيها والقدرة على تجنب التفاعلات غير المطلوبة ، لاستخراج المادة المطلوبة فقط .

قد غيرت كيمياء الفيمتو نظرة العلماء لهذه التفاعلات حيث أمكن رؤية تحركات الذرات ، وجعل مشاهدة التفاعلات الكيميائية أثناء حدوثها ممكناً .

وقد استخدمه العلماء في دراسة وتحليل العديد من المواد الكيميائية بمختلف أشكالها بدءاً من دراسة العوامل المساعدة في التفاعلات الكيميائية وكيف يتم تصميم المكونات الالكترونية للجزيئات والوصول إلى السرعة المطلوبة للجزيء وهي واحد على مليون من البليون من الثانية ووصولاً إلى أدق العمليات المتعلقة بالحياة مثل الطب وكيفية تطويره في المستقبل .

كما أمكن استخدامه في التعرف على الكثير من الأمراض بسرعة ، وفتح أملاً جديداً لعلاج مرضى السرطان.

و سوف يساعد على اكتشاف فوائد أخرى له بالمزيد من البحث والدراسة.

كما وصل د. زويل إلى نهاية الطريق وهي أنه لا يوجد تفاعلات كيميائية تحدث بسرعة أكثر من سرعة ثانية الفيمتو .

وقد ذكر عنه أحد زملائه قوله : إن كيمياء الفيمتو قد صنعت تاريخاً جديداً في مجال الكيمياء ، بل إن عمله قد أعطى واقعية لأهم المفاهيم الكيميائية مثل كيفية الإتحاد بين جزيئات العناصر الكيميائية وكيف يتم تفككها، فبينما قام العالم بولنج بدراساته الرائدة في علوم الهندسة والأشكال الهندسية فإن أحمد زويل يعتبر رائداً في دراسة الأهمية الشديدة للوقت والحركة في الاتحادات الكيميائية . وقال عالم آخر : إن دراسة الأحداث والتفاعلات الكيميائية والبيولوجية والفيزيائية التي تحدث في ثانية الفيمتو يعتبر أعظم إنجاز للإنسان خلال القرن الماضي .

قاعة الرئيس الشهيد:
تسجل حضورا حاشدا للعلماء ورجال الدين في لبنان

لقد كانت تجربة الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة رائدة في مجال العمل الإسلامي، وذلك لأن تطور أعمالها وتعدد مناشطها قد برهن على أهمية برامجها التي تقدمها نخب متعاونة ومتناسقة من المتخصصين في مختلف علوم الإعجاز العلمي وقد كان من ثمار هذه التجربة الرائدة مناشط كبرى شهدتها أروقة المؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية.

جاء ذلك في الحديث الذي أدلى به للحقيقة الشيخ عبدالإله الحيفي الأمين العام المساعد للهيئة عن الندوة الدولية التي أقيمت مؤخرا في لبنان.

وقال إن الندوة كانت فتحا من الفتوح المتميزة، وأن الإقبال الكبير من العلماء وأهل الفكر ورجال الدين والشباب وأفراد الشعب اللبناني في أماكن متعددة وفي وقت واحد إن دل على شيء فإنما يدل على مدى اهتمام الشعب

الشيخ عبدالإله الحيفي

اللبناني بقضايا العلم والدعوة الإسلامية.

فالقاعات التي زارها المحاضرون قد سجلت حضورا حاشدا من أفرد الشعب اللبناني، وأن قاعة الرئيس الشهيد رفيق الحريري قد شهدت الانطلاقة الأولى للندوة الدولية على مدى أربعة أيام عاش الشعب اللبناني خلالها مع ثلاثة عشرة محاضرة تناولت مواضيع علمية إعجازية ثرية، كان في مقدمتها المحاضرات التي قدمها فضيلة الدكتور عبدالله المصلح في الجامعة الأمريكية في بيروت، وفي مسجد محمد الأمين، وفي مسجد الريماس في برجا وفي جمعية مكارم الأخلاق في طرابلس.

كما شارك وفد الهيئة المكون من الدكتور محمد موسى الشريف والدكتور يسين المليكي والدكتور محمد الحريري والدكتور محمد علي البار والشيخ عبدالإله الحيفي بمحاضرات شملت محاور الإعجاز العلمي المتعددة في المساجد والمنتديات من طرابلس إلى صيدا إلى جبل لبنان وبيروت والبقاع.

واختتم الشيخ الحيفي حديثه قائلا: لقد وفق الله سبحانه وتعالى الهيئة في أعمالها وبرامجها، وفي تحقيق أهدافها الأساسية المتمثلة في التعريف بالإسلام وجذب الناس إلى مبادئه، ونقل محاسنه إلى المجتمعات البشرية، وإلى إحراز نتائج واضحة على مستوى دعم الجهود في تأكيد إيمان المسلمين أو في إدخال العديد من غير المسلمين في الإسلام.

من شواهد الإعجاز العلمي:
والقمر نوراً

لقد اكتشف علماء الفيزياء والفلك حديثاً أن القمر جسم بارد بعكس الشمس التي تعتبر جسماً ملتهباً، ولذلك فقد عبّر القرآن بكلمة دقيقة عن القمر عندما وصفه بأنه (نور) أما الشمس فقد وصفها بأنها (ضياء)، ومن المعلوم أن النور هو ضوء بلا حرارة وهذا هو الواقع حيث أن ضوء الشمس ينعكس على سطح القمر، أما الضياء فهو ضوء بحرارة وهو الذي تبثه الشمس،يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (يونس،٥).

وبما أنه لم يكن أحد من البشر يعلم زمن نزول القرآن أن القمر جسم بارد فإن هذه الآية بما اشتملت عليه تشهد على صدق كلام الله تبارك وتعالى وأن محمداً عليه الصلاة والسلام الذي بلغنا هذا القرآن هو رسول الله.

جيل من الشباب
يحمل رسالة الإعجاز العلمي

الرياض: خاص

نظم مكتب الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في الرياض مؤخرا دورات تدريبية للشباب من عمر ١٤ – ١٨ سنة بهدف استثمار أوقات الشباب في تنمية وتطوير مهاراتهم وتعريف أولياء أمورهم بهيئة الإعجاز العلمي ومناشطها وبرامجها ومجالاتها وذلك عن طريق توزيع النشرات التعريفية والكتب والاصدارات المتعددة للهيئة، إلى جانب تعريف هؤلاء الشباب بأوجه الإعجاز العلمي في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قولا وعملا، وتكوين جيل من الشباب يحمل رسالة الإعجاز العلمي في المستقبل.

جدير بالذكر أن الدورة تحت إشراف الدكتور أحمد سالم با همام الأمين المساعد للهيئة بمنطقة الرياض.

معلمو وزارة التربية والتعليم بالقاهرة :
في دورات تدريبية عن الإعجاز العلمي

رحب وكيل وزارة التربية والتعليم ورئيس الدائرة المركزية في القاهرة بالمشروع الذي تقدمت به الهيئة العالمية في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة لتنظيم دورات تدريبية لأساتذة الوزارة تشمل مجالات الإعجاز العلمي المتعددة ، وتعمل الهيئة الآن على استكمال المشروع من الناحية التنظيمية وتنزيله إلى أرض الواقع .

جدير بالذكر أن المشروع سوف يبدأ بعقد دورة تدريبية لمشرفي وموجهي مادة العلوم ثم تقام بعد ذلك دورات لأساتذة العلوم في قطاع الإسكندرية .

معهد عالٍ للإعجاز العلمي بالقاهرة

القاهرة: مصطفى الشيمي

خلال الزيارة التي قام بها الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة إلى جمهورية مصر العربية مؤخرا تمت دراسة إمكانية إنشاء معهد عالٍ للإعجاز العلمي بالتعاون بين الهيئة ومؤسسة العربي الخيرية، ويجري الآن عمل الترتيبات اللازمة والموافقات الرسمية لإنجاز هذا المشروع.

با همام:
مركز ومسرح للإعجاز العلمي بالرياض

د. أحمد سالم باهمام

أكد الدكتور أحمد سالم با همام الأمين المساعد للهيئة في منطقة الرياض أن الهيئة توظف الإعجاز العلمي في الدعوة إلى الله عز وجل ليزداد المسلم إيمانا ويقينا بالله ويهتدي غير المسلم إلى الحق المبين.

مشيرا إلى أن الهيئة تعتبر أهم المرجعيات العلمية في الإعجاز العلمي لوضعها ضوابط ومعايير أشرف عليها علماء العقيدة والتفسير والسنة؛ حيث تعرض على الهيئة كل الأبحاث التي تكتب في هذا المجال ليتم قراءتها وتدقيقها ومراجعتها وفق الضوابط الموضوعة قبل نشرها أو عرضها في أي لقاء أو ندوة أو مؤتمر من المؤتمرات الدولية والمحلية.

مبينا أن الهيئة بصدد إقامة مركز ومسرح للإعجاز العلمي في مدينة الرياض لعرض النماذج المشرقة لشواهد الإعجاز العلمي مع الاستفادة من أحدث الوسائل التقنية الحديثة المرئية والمسموعة.

جاء ذلك في ثلاثية با محسون الثقافية التي استضافت ندوة الإعجاز العلمي مؤخرا في الرياض.

نشرة دورية تصدر عن
الهيئة العالمية للإعجاز العلمي
في القرآن الكريم والسنة
برابطة العالم الإسلامي
الإدارة والتحرير:
هاتف وفاكس ٠٢/٥٦٠١٣٣٢
هاتف: ٠٢/٦٩٢٠٧٣١
www.eajaz.org

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
ورئيس مجلس إدارة الهيئة
أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي
د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح

الأمين المساعد لهيئة الإعجاز العلمي
الشيخ عبدالإله بن يحيى الحيفي

مدير التحرير:
يوسف الخضر

هيئة التحرير:
د. عبدالحفيظ الحداد
د. اسماعيل القرشي الشريف
عبدالحكيم هاشم
al-haqiqa@hotmail.com